



أخويات عائلات مريم - سورية

الأخوية المسؤولة السورية



# دعوة ورسالة الزوجين المسيحيين

اعداد  
نهى و جورج سعيد

موضوع للدراسة  
2021 - 2022





أخويات عائلات مريم - سورية  
الأخوية المسؤولة السورية

موضوع للدراسة  
2022 - 2021

دعوة الزوجين المسيحيين ورسالتهم

اعداد  
نهى وجورج سعيد



## مقدمة

في العام 2018، أصدرت الأخوية المسؤولة الدولية كراساً في نهاية التجمع العالمي لأخويات عائلات مريم في فاتيما بعنوان "دعوة ورسالة" وفيه توجّهات الحركة للأعوام الستة التالية.

وبناء على طلب الأخوية المسؤولة السورية، جرى إعداد موضوع الدراسة هذا الذي يعتمد هذه التوجّهات في فصوله الثمانية.

يتألف كل فصل من مقدمة مأخوذة من الكراس المذكور، يليها :

1. وثائق الكنيسة : وهي تضم إرشادات الكنيسة حول الموضوع.
  2. النصوص المرافقة : وهي نصوص مختارة توضّح الموضوع.
  3. دروب : وهي مجموعة من الأسئلة تتناول موضوع الفصل وتجري معالجتها بين الزوجين أولاً خلال واجب المجالسة الشهري، ثم في الأخوية خلال اللقاء الشهري.
  4. نصوص للصلاة مأخوذة من الكتاب المقدس وتجري قراءتها في بداية اللقاء الشهري للتأمل فيها. يلي النص صلاة يمكن قراءتها في نهاية اللقاء.
- نأمل أن تكون هذه المواضيع حافزاً لإعادة النظر في حياتنا الإيمانية على ضوء الرسالة التي يُدعى كل زوجين إلى سبر ملامحها وفق إمكاناتهما، ثم العمل على تحقيقها على أرض الواقع.
- مع تمنياتنا للجميع بسنة خيرة تعطي ثماراً يانعة لمجتمعنا وللعالم.



## الفصل الأول

### دعوة الزوجين المسيحيين

يعود أصل كلمة "دعوة" إلى فعل "دعا". ففي مقال عنوانه "الزواج، هذا السر العظيم" ظهر في مجلة "المحبس الذهبي"، يوضح الأب كافاريل الدعوة الموجهة إلى الأزواج المتحدين بسر الزواج، ويقول إنَّ الله "يختار" الزوجين المسيحيين و"يدعوهم". وكما يكرّس العماد الفرد، فإن سر الزواج هو العلامة التي يكرس بها الله دعوة الزوجين المسيحيين. إنَّ سر الزواج هو علامة العهد بين المسيح والكنيسة، العهد بين الله والعالم. الله هو نبع المحبة، وهو الذي يضع حبه في الحب البشري لكي يفتح الزوجان إلى العالم الذي يحبه الله، والذي أرسل ابنه لخلاصه. فمحبّة الله تحوّل الحب الزوجي بشرط أن يقبل الزوجان المسيحيان، اللذان أُدخلا في ملكوت الله، أن يصبحا خليّة في الكنيسة. وبذلك يتحقق هذا التحول شيئاً فشيئاً طوال وجودهما، لأن "اتباع الله" أمر متطلب.

وإنه لأمر واضح أنّ الحدس الأساسي في تشكيل حركتنا يكمن في دعوة كل زوجين متحدين بسر الزواج إلى تحويل حياتهما الزوجية والعائلية بالمسيح.

.1

## 2. وثائق الكنيسة

من الإرشاد الرسولي "المسيح يحيا" - البابا فرنسيس

أودّ الآن أن أركّز على الدعوة بمعناها المحدّد، أي الدعوة إلى الخدمة الرسوليّة تجاه الآخرين. فالربّ يدعونا لنشارك في عمله الخلاق، من خلال تقديم مساهمتنا في الخير العام بحسب المهارات التي نلناها.

إنّ هذه الدعوة الرسوليّة تتعلّق بخدمتنا للآخرين، لأن حياتنا على الأرض تبلغ كمالها عندما تصبح هبة. "إنّها تذكّرني بأنّ رسالتني بين الناس ليست جزءًا من حياتي، ولا زينة يمكنني أن أخلعها، ولا زيادة، ولا فترة من الوجود. إنها شيء لا يمكنني اقتلاعه من كيانني إذا كنت لا أريد أن أدمر ذاتي. أنا رسالة على هذه الأرض، ولهذا وُجِدت في هذا العالم". وبالتالي، يجب أن نؤمن بأنّ كلّ عمل رعوويّ يحمل طابع الدعوة، وأنّ كلّ تنشئة تحمل طابع الدعوة، وأنّ كلّ روحانية تحمل طابع الدعوة.

لا تتألّف دعوتك من الأنشطة التي عليك أن تقوم بها فقط، حتى وإن برزت من خلالها. دعوتك تتخطّى ذلك. إنّها مسار يوجّه العديد من الجهود والعديد من الأعمال باتجاه الخدمة. لذا، من المهم، عند تمييز الدعوة، معرفة هل يرى الشابّ في شخصه القدرات اللازمة لتلك الخدمة المحدّدة للمجتمع.

إنّ هذا يعطي أعمالنا اليوميّة قيمة كبيرة، لأنها لن تكون مجموعةً من الأعمال نجزها لكسب المال، أو للتوظيف، أو لإرضاء الآخرين. إنّها



دعوة؛ ولأننا مدعوون، هناك شيء أكثر من مجرد خيار عملي من جانبنا. إنها في النهاية مسألة معرفة سبب وجودي، ولأيّ غرض أمرّ بهذه الأرض، وما هو تدبير الربّ لحياتي. فهو لن يُظهر لي جميع الأماكن والأوقات والتفاصيل التي سأختارها بحكمة، ولكن سيكون هناك بالتأكيد توجّه في حياتي، يجب أن يُظهره لي لأنه خالقي، وحرّافي، وأنا بحاجة إلى أن أسمع صوته كي أدعّه يصيغني ويحملني. وحينها أصبح ما يجب أن أكون، وأكون أميناً لواقعي الذاتي.

ولكي نحقق دعوتنا الخاصة، من الضروري أن نطور كلّ ما نحن عليه، وأن نجعله ينبت وينمو. هذا لا يعني أن نخترع أنفسنا، أو أن نخلق أنفسنا من لا شيء، بل أن نكتشف أنفسنا في ضوء الله وأن نُزهر: "في تدبير الله، كلّ إنسان مدعو إلى النمو، لأنّ كلّ حياة هي دعوة". ودعوتك تقودك إلى تقديم أفضل ما لديك لمجد الله ولخير الآخرين. وهذا لا يعني فقط القيام بأعمال ما، بل أن تعطيها معنى.

إنّ العمل على معرفة دعوتنا الخاصة يحتاج إلى تمييز. والتمييز مهمّة تتطلّب فسحات من العزلة والصمت، لأنه قرار شخصي للغاية لا يمكن لأيّ شخص آخر أن يتّخذه عنا: "حتى ولو كلّمنا الربّ بأساليب مختلفة في أثناء عملنا، ومن خلال الآخرين، وفي كلّ وقت، لا نستطيع تجاهل صمت الصلاة المطوّلة كي ندرك بشكل أفضل تلك اللغة، وكي نفهم المعنى الحقيقي للإلهام الذي نعتقد بأننا نلناه، وكي نهديّ القلق ونعيد بناء حياتنا الخاصّة على ضوء الله".

هذا الصمت ليس شكلاً من أشكال العزلة. "علينا أن نتذكّر بأن التمييز المصلّي يتطلّب الإنطلاق من استعدادنا للإصغاء: إصغاء للرب، وللآخرين، وللواقع نفسه الذي يسترعي دوماً انتباهنا بطرقٍ جديدة. وحده الشخص المستعدّ للإصغاء، لديه حرّية التخلّي عن وجهة نظره الجزئية وغير الكافية. [...] لذا فهو مستعدّ حقاً لقبول دعوةٍ تهدّم ضماناته ولكنها تقوده إلى حياة أفضل، فلا يكفي أن تسير الأمور على أحسن وجه، وأن يكون كلّ شيء على ما يرام، إذ ربّما يقَدّم الله لنا شيئاً إضافياً، ونحن، بتشتتتنا الكسول، لا ندرکه".

عندما تكون المسألة هي مسألة تمييز للدعوة، من الضروري أن نطرح على أنفسنا أسئلة مختلفة. فلا يجب أن نبدأ بالتساؤل عن المكان الذي يمكننا أن نكسب فيه أكثر، أو أين يمكننا أن نحصل على مزيد من الشهرة والهيبة الإجتماعية، ولا يجب أيضاً أن نبدأ حتى بالتساؤل عن المهام التي ستمنحنا المزيد من المتعة. ولكي لا نخطئ، علينا أن نغيّر المنظور ونسأل أنفسنا: هل أعرف نفسي بشكلٍ أعمق من المظاهر ومن مشاعري؟ هل أعرف ما يُفرِح قلبي وما يحزنه؟ ما هي نقاط القوّة ونقاط الضعف لديّ؟ وتتبعها أسئلة أخرى على الفور: كيف يمكنني أن أخدم العالم والكنيسة بشكل أفضل وأن أكون أكثر فائدة؟ ما هو مكاني على هذه الأرض؟ ماذا يمكنني أن أقدم للمجتمع؟ ثم تليها بعض الأسئلة الواقعية الأخرى: هل لدي المهارات اللازمة لأداء هذه الخدمة؟ أو هل يمكنني الحصول عليها وتطويرها؟

### 3. النصوص المرافقة

من محاضرة للأب هنري كافاريل إلى الأخويات في أيار 1987

... فأخويات عائلات مريم لها دعوة هي مساعدة الأزواج على أن يتقدّسوا كما أنّ لها رسالة خاصة داخل الكنيسة. يجب التمسك دائماً بهذين الوجهين: الدعوة والرسالة.

... لم يكن ينظر أحد في الكنيسة إلا إلى الفرد. كانت ردّة فعل الجميع وكأنّ قمة الخليقة التي صنعها الله الخالق وروعة عمله وكمال مخلوقاته هو الفرد. وكأنّما كانوا قد نسوا تماماً هذه الآية الواردة في سفر التكوين "خلق الله الإنسان على صورته، على صورة الله خلقه، رجلاً وامرأة خلقهم... ويصيران جسداً واحداً". إنّ قمة الهرم، قمة الخليقة، ليس الفرد، بل الزوجان: الرجل والمرأة معاً.

... لم يكن القديس يوحنا فم الذهب، وهو أحد آباء الكنيسة العظام، مستشاراً روحياً لأخويات عائلات مريم، ومع ذلك كتب هذه العبارة القوية جداً: "من لم يتزوج ليس واحداً، بل نصف واحد!" هذا القول يذهب بنا بعيداً جداً. الرجل والمرأة لهما الطبيعة البشرية نفسها، فهما إذاً متساويان. إنّ لهما الطبيعة البشرية نفسها، ولكن بطريقة مختلفة، بكيفية مختلفة، بنمط مختلف. إنهما متكاملان حين يتحدان، فيشكلان كلاً واحداً هو "الزوجان" أو بتعبير آخر "الثنائي" (الكوبل). الزوجان إذاً هما معاً عمل الله: أي الإنسان.

... كان التعليم العادي في الكنيسة يقول: " إذا أردت أن تكون كاملاً، لا تتزوج، وصر مكرساً". وماذا تقول أخويات عائلات مريم ؟ تقول إن كل إنسان يستطيع أن يتقدّس في الزواج وبالزواج.

... مع أخويات عائلات مريم، أصبح مقبولاً في الكنيسة التأكيد على أنّ الحياة الجنسية هي عاملٌ تقديس شرط أن نفهمها ونعيشها في ضوء الإنجيل، وأنّ اللذة هي حقيقة مقدّسة، تتدرج في نظام الله، ويجب أن لا نعتبرها مشبوهة كما في الروحانيات الكنيّية التي عرفناها غالباً.

... في طفولتي، كُنّا نرتّل: "ليس لي إلا نفس واحدة يجب تخليصها". وكانت القداسة مسألة فردية، فلم نكن نتقدّس من أجل أحد! لأن على كل واحد أن يخلّص نفسه. في حين أنّ أخويات عائلات مريم تقول: إنّ التعاون الأخوي هو أمر يريده الله للسير في طريق القداسة. فالإنسان لا يخلّص وحده. إنّ التعاون بين الزوجين والتعاون بين الأزواج في الأخوية وفي الحركة هو شيء جديد حقاً.

... كانت القداسة تُفهم غالباً على أساس: "اعتنِ بجمالك الروحي". ولكن عندما نتحدث عن قداسة المتزوجين نتذكّر قول المسيح: "الشجرة تُعرف من ثمارها" أو "من ثمارهم تعرفونهم". فهو لا يتكلم على الجمال بل على الثمار. فليس المقصود الاعتناء بجمال النفس، بل المشاركة في تطوّر الخليقة المتّجهة نحو غايتها.

## الزواج دعوة خاصة :

لا يشكل النداء دعوة بحد ذاته، ولكن استجابتنا لهذا النداء هي التي تشكل الدعوة، لأننا نقبل هذا النداء بملء حريتنا وبإبداعنا وقرارنا، ولأنّ هذا النداء يجد صدى في ذواتنا.

ليست الدعوة استدعاءً. فالله لا يقرر كل شيء ولا يرتب الأمور سلفاً. إنه ليس "خارجاً" عنا بل هو حاضر في عمق أعماقنا. إنه "يقف على الباب ويقرعه"... "إن شئت...". في الماضي، كانت كلمة "دعوة" محصورة بالدعوة الكهنوتية أو الرهبانية. وكان الزواج يشكل الطريقة "المألوفة" أو "العادية". ثم جاء البابا القديس يوحنا بولس الثاني ليساهم في إعادة الزواج إلى مكانته كطريق مميزة للقداسة. أجل، إنّ الزواج "نداء" ودعوة. شخصان يعرفان واحدهما الآخر، ويحب كل منهما الآخر، ويشعران بأنهما مدعوان لتأسيس إتحداهما على سر الزواج، يسمعان عادة شيئاً قوياً وواضحاً، إنه صدى يأتي من الأعماق ويصعب تفسيره... إنها هي، إنه هو. نحن لا نسمع بالفعل إلا ما هو موجود قبلاً في الرأس والقلب.

والإستجابة إلى الدعوة بالإلتزام بالزواج المسيحي إنما تأتي صدى للنداء الأول الذي نلناه يوم عمادنا... فالله لا يكفّ عن الدعوة. أعتقد بالفعل أن نداءاتٍ صغيرة وأخرى أكثر أهمية توجّه حياتنا، وهي تشكل علامات ملموسة تسمح لنا بالنمو في إيماننا وفي إنسانيتنا.

نادين غرانجان، مستشارة في أمور الزواج والعائلة

## هل من معايير للدعوة؟ - كونستان بوشو

قد يتساءل الأهل حول إبنهم، أطفالاً كان أم مراهقاً: "ما هي مشيئة الله له؟ ما هي دعوته؟" قد يأخذ هذا التساؤل صيغة أخرى في تعابير غير دينية: "بأي شكل حياة سوف يجد اكتماله وبالتالي سعادته الحقيقية؟".

هل من إجابة عن هذا التساؤل؟ ما هي المعايير التي تسمح بتمييز دعوة الله؟ وهل يمكننا التحدث عن معايير في هذا المجال؟ الدعوة هبة مجانية وهي سر الله في ذاتها. وكونها بالتحديد من رتبة الأسرار فهي تكشف عن ذاتها من خلال علامات يجب اكتشافها.

الله لا يُلزم أحداً، فالدعوة تتوجه إلى الإنسان الحر. تُكتشف الدعوة عادة من خلال رغبة أو بمعنى آخر من خلال ما ما يرغب به ويتطلع إليه القلب. وهي بذلك في جوهرها سرّ بالنسبة إلى مَنْ تُوجّه إليه.

غير أنه يجب التحقق من الأصالة الإنجيلية لهذه الرغبة. وفي هذا الخصوص بالذات نتحدث عن "المعايير".

نذكر أولاً بأنّ "معايير التمييز" هذه لا تُطبّق بصورة آلية نوعاً ما بحيث تعطي وثوقية شبه مؤكّدة، إذ يجب اكتشافها من خلال الإيمان.

أضف إلى ذلك أنها لا تُطبّق ظاهرياً فقط، بل يجب التحقق من توجّه القلب والحياة في ضوء الإنجيل. ويقوم بهذا التمييز الشخص بالذات والأشخاص المُكلّفون بتوجيهه.

ونميّز ثلاثة أنواع من المعايير: تلك التي تتعلّق بالمؤهّلات، وتلك التي تخصّ الدوافع، وتلك المتعلّقة بالظروف والأحداث و"تاريخ الشخص".

#### 4. دروب

##### لواجب المجالسة بين الزوجين

- هل تذكران التزامكما الأول يوم زواجكما، وماذا كان يعنيه لكما؟
- ما هي دعوتكما الخاصة المرتبطة بسر زواجكما؟
- نحن نجدد ارتباطنا بأسرار الكنيسة من خلال ممارستها (المصالحة والإفخارستيا). هل نجدد بنفس الوتيرة سر زواجنا؟
- كيف نسير شخصياً وزوجياً نحو القداسة؟

##### لقاء الأخوية

- هل هناك مخطط وضعه الله لكل منا؟
- كيف نميز ما هي دعوتنا؟ وكيف نكون واثقين بأن خيارنا كان صحيحاً؟
- ماذا يعني بالنسبة إلينا : "اترك كل شيء واتبعني!"
- ما هو الشكل الذي يجب أن يأخذه طريقنا نحو القداسة؟

## 5. نصوص للصلاة خلال اللقاء

ثُمَّ دَخَلَ وَاجْتَاَزَ فِي أَرِيحَا. وَإِذَا رَجُلٌ اسْمُهُ زَكَا، وَهُوَ رَئِيسُ لِعَشَارِينَ وَكَانَ غَنِيًّا، وَطَلَبَ أَنْ يَرَى يَسُوعَ مَنْ هُوَ، وَلَمْ يَقْدِرْ مِنَ الْجَمْعِ، لِأَنَّهُ كَانَ قَصِيرَ الْقَامَةِ. فَرَكُضَ مُتَقَدِّمًا وَصَعِدَ إِلَى جُمُيْرَةٍ لِكَيْ يَرَاهُ، لِأَنَّهُ كَانَ مُزْمِعًا أَنْ يَمُرَّ مِنْ هُنَاكَ . فَلَمَّا جَاءَ يَسُوعُ إِلَى الْمَكَانِ، نَظَرَ إِلَى فَوْقِ فِرَاةٍ، وَقَالَ لَهُ : "يَا زَكَا، أَسْرِعْ وَأَنْزِلْ، لِأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ أَمْكُثَ الْيَوْمَ فِي بَيْتِكَ". فَأَسْرَعَ وَنَزَلَ وَقَبِلَهُ فَرِحًا . فَلَمَّا رَأَى الْجَمِيعُ ذَلِكَ تَدَمَّرُوا قَائِلِينَ : "إِنَّهُ دَخَلَ لِبَيْتِ عِنْدَ رَجُلٍ خَاطِيٍّ". فَوَقَفَ زَكَا وَقَالَ لِلرَّبِّ : " هَا أَنَا يَارَبِّ أُعْطِي نِصْفَ أَمْوَالِي لِلْمَسَاكِينِ ، وَإِنْ كُنْتُ قَدْ وَشَيْتُ بِأَحَدٍ أَرُدُّ أَرْبَعَةَ أَضْعَافٍ". فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ : " الْيَوْمَ حَصَلَ خَلَاصٌ لِهَذَا الْبَيْتِ، إِذْ هُوَ أَيْضًا ابْنُ إِبْرَاهِيمَ ، لِأَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخْلِصَ مَا قَدْ هَلَكَ".

لوقا 10-1/19

### صلاة الزوجين

أيها الرب الهنا، أنت تريدنا، في مسيرة بناننا لعائلتنا، أن نجتهد يوميا في أن يحب أحدنا الآخر أكثر فأكثر. تريدنا أن نعرف المسيح ونقتدي به، هو الذي أحبنا حتى الموت على الصليب. بارك حبنا، احفظه وقوه وليدعم هذا الحب أمانتنا ويسعدنا، ويساعدنا على اكتشاف الفرح في تقديم ذاتنا كليا لمن نحب. ليكون حبنا، الذي يشبه حبك، نبع حياة، ويجعلنا نصغي لنداء إخوتنا، ولتكن عائلتنا منفتحة على الآخرين، ولنساهم في بناء عالم أكثر عدلا وأخوة، وهكذا نكون أميين لدعوتنا كرجل وكامرأة. آمين



يا رب، كنت هانىء البال... ميشيل كواست

يا رب، لماذا طلبت مني أن أحب جميع إخوتي، الناس كلهم،  
حاولت ذلك وها أنذا أعود إليك خائفاً...

يا رب، كنت هانىء البال في بيتي فكنت مرتباً أموري ومستقراً،  
كان داخلي مرتباً وكنت مرتاحاً،

كنت وحدي وكنت متفقاً مع ذاتي

بمناى عن الرياح والمطر والأحوال،

ولكنك ظلت نقياً في برجى المغلق

لولا أنك يا رب كشفت صدعاً في قلعتي،

فطلبت مني أن أفتح بابي قليلاً

وإذ بدفقة من المطر تصفع وجهي، هي أصوات الناس التي أيقظتني

وكريح عاتية، أطاحت بي الصداقة،

وكما يتسلل ضوء الشمس، جاءت نعمتك لتهزني

... فتركت بابي مُنفرجاً لِقلة حرصي

وخسرتُ بذلك كل شيء

فالناس يترصدونني في الخارج...

دخل أوائلهم إلى بيتي يا رب

إذ كانت هناك فسحة صغيرة في قلبي.

استقبلتهم وعنييتُ بهم ولاطفتهم ولاعبتهم

فهم بمثابة نعاجي أنا، إنهم قطيعي الصغير  
والآن، جاؤوا من كل صوب، بأموج متلاحقة  
موجة تدفع أخرى وموجة تقلب أخرى،  
جاؤوا من كل صوب، من المدينة كلها ومن الوطن ومن العالم،  
جاؤوا بأعدادٍ لا تُحصى وبأعدادٍ لا تنتهي،  
جاؤوا يجزّون العالم خلفهم بكل ما فيه من أدوات صديئة وملويّة،  
وجاؤوا بأدوات حديثة لا يعرفون التكيّف معها ويسئون استعمالها.  
يا رب، إنهم يؤذونني فهم مزعجون ومجتاحون،  
إنهم جائعون ويلتهمونني،  
لم أعد أستطيع شيئاً فكلما ازداد عددهم  
دفعوا الباب أكثر فيزداد انفتاحاً.

يا رب، أصبح بابي مشرّعاً  
لم أعد أحتمل! هذا كثير عليّ! باتت حياتي لا تُطاق!  
اهتّرت مكانتي، وعائلتي، وراحتي، وحرّيتي.  
يا رب، أضعتُ كل شيء فلم أعد أملك ذاتي  
لم يعد لديّ من موضع أستقر فيه.

لا تحفّ، يقول الرب، فلقد رحبت كل شيء  
ففيما كان الناس يدخلون إلى بيتك  
كنت، أنا أبوك، أنا إلهك، كنت أندس بينهم.

## الفصل الثاني رسالة الزوجين المسيحيين

كما في كل دعوة، ترافق نداءً لله للزوجين المسيحيين وظيفَةً يجب القيام بها لخدمته.

يُكْمُن الوجه الأول لهذه المَهْمَة الرسولية في التعريف بالله وبإعلان محبته.

ويكمن الوجه الثاني لهذه المهمة الرسولية في وعي أبوة الزوجين المسؤولة بحسب تعبير البابا يوحنا الثالث والعشرين.

وأخيراً، يجب على الوجه الثالث لهذه المهمة أن يقود الأزواج إلى التساؤل حول ما عليهم أن يفعلوه لجميع الذين ينتظرون البشرى السعيدة حول الزواج في هذا العالم.

لهذا السبب، في عالم لا يشكّل فيه الزواج المسيحي والعائلة طريق سعادة وقداسة إلا لأقلية من الناس، حان الوقت لأن نتساءل حول مدى وضوح رسالة أخويات عائلات مريم في يومنا هذا خارج إطار الحركة، وأن نفكر لنقدّم أجوبة جديدة وملائمة إن لم نكن نرغب بالابتعاد عن قريتنا وبالتالي أن لا نكون رُسلًا بعد اليوم.

## 1. وثائق الكنيسة

### مقتطفات من الإرشاد الرسولي "تور الأمم"

35... هكذا يصبح العلمانيون مُبشري الإيمان الأشداء بالمرجوات (عب 11 / 1) إذا لم يترددوا في أن يضموا إلى حياتهم التي يُعشها الإيمان، الاعتراف بالإيمان عينه. وهذا التبشير، أعني حَمَلُ البشارة بالمسيح من خلال شهادة الحياة والكلمة، له علامة مميزة وفاعلية خاصة بحيث أنه يتم في أوضاع العالم العادية. في هذه المهمة يظهر سمو الحالة التي يقدها سرٌّ خاص، أي حالة الحياة الزوجية والعائلية. ففيها يُمارس العلمانيون رسالتهم ويجدون رسالةً فريدةً، بحيث تُدخِلُ الديانة المسيحية حتى الصميم في نظام الحياة وتبدله كلَّ يومٍ تبديلاً متزايداً. هنا يجدُ الزوجان دعوتهما الخاص، فيكونان أحدهما للآخر ولأولادهما شهوداً لإيمان المسيح ومحبهته. فالعائلة المسيحية تُعلن عالياً فضائل ملكوت الله الحالية ورجاء الحياة السعيدة. وهكذا، بمِثالها وشهادتها، تُبَكِّتُ العالم على الخطيئة وتثير من يُفْتَشُّ عن الحقيقة. فمن واجب العلمانيين، من خلال مشاغلهم واهتماماتهم الزمنية، أن يُمارسوا عملاً قيماً في تبشير العالم. إذا كان بعضهم، وكلٌّ حسب إمكانياته، يقومون بوظائف مقدسة بسبب عدم وجود الخُدَام المكرَّسين، فعلى الجميع يقع واجب الإسهام في نشر ملكوت المسيح وتقدُّمه في العالم. لهذا على العلمانيين أن يتعمقوا تعمقاً متزايداً وسريعاً في معرفة الحقيقة الموحاة، ويطلبوا من الله بالحاح هبة الحكمة.

## مقتطفات من التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية

الرسالة من مقتضيات كاثوليكية الكنيسة

849 - التفويض الإرسالي: "إنَّ الكنيسة التي أرسلها الله إلى الأمم لكي تكون السر الجامع للخلاص، هي مشدودة إلى تبشير جميع البشر بالإنجيل، تشدها المقتضيات العميقة في كاثوليكيته الخاصة، والعمل بأمر مؤسسها": "فاذهبوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس، وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به، وها أنا معكم كل الأيام إلى منتهى الدهر" (متى 28/19-20)

850 - مصدر الرسالة وغايتها: المصدر الأعلى لتكليف الرب الإرسالي هو في محبة الثالوث الأقدس الأزلية: " الكنيسة في طبيعتها المتجولة رسولية، لأنها تصدر عن رسالة الابن، وعن رسالة الروح القدس، وفاقاً لقصد الله الآب ". وليس هدف الرسالة الأخير إلا في إشراك البشر في الشركة التي بين الآب والابن في روح محبتها.

851 - سبب الرسالة: من محبة الله لجميع البشر استخرجت الكنيسة دوماً واجب الإندفاع الرسولي وقوته: "لأنَّ محبة المسيح تحثنا" (2 كو 5:14). و"الله يريد أن جميع الناس يخلصون ويبلغون إلى معرفة الحق" (1 تس 4:2) الله يريد خلاص الجميع بمعرفة الحق، فالخلاص في الحق. فالذين ينفادون لدافع روح الحق هم في طريق الخلاص؛ ولكن الكنيسة التي أودعت هذا الحق يجب عليها أن تلاقي رغباتهم لكي تقدم

لهم هذا الحق. وإذ كانت تؤمن بقصد الخلاص الشامل فمن واجبها أن تكون رسولة .

852- طرق الرسالة: "الروح القدس هو محرك الرسالة للكنيسة كلها" إنه هو الذي يقود الكنيسة على دروب الرسالة. وهذه الرسالة "تواصل وتكمل عبر التاريخ رسالة المسيح نفسه، الذي أرسل ليحمل البشرى إلى المساكين. فعلى هذه الطريق نفسها التي سلكها المسيح بالذات، وبدفع من روح المسيح، يجب على الكنيسة أن تسير، أي على طريق الفقر والطاعة وبذل الذات إلى حد الموت الذي خرج منه بقيامته منتصراً".

853 - ولكن الكنيسة في مسيرتها تختبر "المسافة بين الرسالة التي تكشف عنها والضعف البشري عند من أوْتُمِنوا على هذا الإنجيل. فبالسير على طريق التوبة والتجدد وحده، ومن "باب الصليب الضيق"، يستطيع شعب الله بسط ملكوت المسيح. ولما كان المسيح قد تمّ عمله تشرك الناس في ثمار الخلاص".

854 - والكنيسة في ذات رسالتها "تسير مع البشرية كلها، وتتال قسطها من مصير العالم الأرضي؛ وهى بمثابة خميرة، وكروح للمجتمع البشري الذي يجب أن يتجدد في المسيح ويتحول إلى أسرة الله" وهكذا فالعمل الرسولي يقتضي الصبر. إنه يبدأ بنقل الإنجيل إلى الشعوب والجماعات التي لا تزال غير مؤمنة بالمسيح؛ وهو يواصل طريقه بإقامة جماعات مسيحية تكون "علامات حضور الله في العالم"، وبإنشاء كنائس محلية؛ وهو يقتضى أسلوب انثقاف لتجسيد الإنجيل في ثقافات الشعوب؛

وقد لا تخلو طريقه من الفشل. "فالكنيسة، وفي ما يتعلّق بالناس والجماعات والشعوب، لا تغزوها وتخرق صفوفها إلا شيئاً فشيئاً، وهكذا تلقى بها في ملء الكثلكة".

856 - "المَهْمَة الإرسالية تقتضي حواراً يحترم أولئك الذين لم يتقبلوا بعد الإنجيل. ويستطيع المؤمنون أن يفيدوا من هذا الحوار نفعاً لأنفسهم، عندما يطلعون اطلاعاً أوسع على "كل ما لدى تلك الأمم من حقيقة ونعمة كما لو كان ذلك بحضور خفي لله". ولئن بشروا بالإنجيل من جهله، فما ذلك إلا لتقوية وإكمال ورفع الحقيقة والصلاح اللذين أفاضهما الله على البشر والشعوب وتطهيرهم من الضلال والشر "لمجد الله، وخزي الشيطان، وسعادة الإنسان".

864 - "وبما أنّ المسيح الذي أرسله الأب هو ينبوع ومصدر كل إرسالية الكنيسة"، فمن الثابت أنّ خِصْب الرسالة، سواء كانت للخدمة المرسومين أو للعلمانيين، "تتعلّق بإتحادهم الحيوي بالمسيح". والرسالة تتخذ أشكالاً مختلفة وفقاً للدعوات ومقتضيات الزمن ومواهب الروح القدس المتنوعة. إلا أنّ المحبة، المُستقاة بنوع خاص من الإفخارستيا، هي بمثابة الروح لكل رسالة".

## 2. النصوص المرافقة

### هبة الروح القدس

#### أيها الأزواج المسيحيون

إنَّ الروح القدس يسكن فيكم منذ نلتم سِرِّي العماد والتثبيت. إنه روح محبة الله الذي يجمع حبكم إلى محبة الله الخالقة والمخلصة. طوبى لكم لأنكم أصبحتم على مثال العذراء مريم خَدَمَةً للرب! الواحد في خدمة الآخر وكلاكما في خدمة أولادكم. رسالتكم تكمن في نقل فرح الإيمان: الإيمان بالله والإيمان بالتزامات سر الزواج والإيمان بسر اتحاد المسيح بالبشرية الذي تعكسونه في حياتكم. أنتم تتلقون كلمة الله وتتأملون فيها باستقبالها في عمق قلوبكم وعمق تفكيركم. وإنكم بتقديم ذواتكم تصبحون جزءاً من عمل المخلص الذي لا يكفّ ينقّي ويجدد الطبيعة البشرية بواسطة روحه القدوس.

أنتم تؤمنون بكل تواضع وثقة بالمثل الأعلى للزواج المسيحي. وكما جاء في دليل الأخويات، ترغبون في " تأسيس حياتكم الزوجية والعائلية على الإنجيل، والشهادة لمحبة الله عبر حبكم، والشهادة للقيم المسيحية في حياتكم الاجتماعية والمهنية". أنتم تبحثون عن القداسة، عن الاتحاد بالله بواسطة المسيح في الروح القدس، وذلك في بساطة الحياة اليومية. أنتم تعرفون أنّ القداسة ليست استحفاً بل هي عَطِيَّة من الله. " الرب نظر إلى تواضع أمته... التقدير صنع بي عظامي". تُعبّر شرعة الأخويات عن طموح الأزواج المسيحيين: "



إنهم يرغبون بأن يكون حُبهم الذي قدّسه سر الزواج تسبيحاً لله وشهادة للناس بأن المسيح قد خلّص الحب".

تُبَيّن لنا أعمال الرسل أنّ التلاميذ قد ظلّوا، بعد قيامة يسوع وصعوده إلى السماء، أمناء للصلاة مع مريم. وقد ظلّوا متفوقين على ذواتهم وخائفين حتى استولى عليهم الروح القدس. فأصبحوا بعدها أدوات جريئة لنقل البشري العظيمة في أن العهد الجديد قد أصبح أبدياً بالمسيح الحي إلى الأبد.

بجلول الروح القدس يوم العنصرة، دُشّن اتحاد جديد يشمل تنوّعاً في الثقافات وتنوّعاً في أوضاع الأشخاص، سواء أكانوا متزوجين أم عازبين، شباباً أم كهولاً، فقراء أم أغنياء، بسطاء أم متقفين، ضعفاء أم أقوياء... إنهم ليسوا الأكثر نجاحاً. إنهم ليسوا هنا لمجرد إعلان اكتشافاتهم الذاتية بل لإعلان "آيات الله". يا له من تشجيع للكنيسة الناشئة، وهذا ينطبق على أخويات عائلات مريم اليوم.

أيتها الكوكلات في الأخويات

أنتم تحملون رسالتكم معاً بفضل تعاونكم: أنتم تتكاتفون يومياً وخصوصاً في زمن المحن، تتعاونون روحياً لدعم إيمانكم وتتعاقدون مادياً في بعض الأحيان. أنتم تحققون رسالتكم لأنّ روح المسيح حاضر في جميع حقائق الكنيسة. أنتم تعرفون جيداً أن العائلة كنيسة بيتية، وهذا يتحقق في الأخوية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً

بالكنيسة. يقول الأب كافاريل: " في الكنيسة البيئية الصغيرة، يجب أن تصدح روح الكنيسة الكبيرة " .

وتعاون أعضاء الأخويات، بدل أن يفصلهم عن رعيتهم أو أبرشيتهم، يدفع الأزواج إلى العمل في خدمة الكنيسة بأسرها. والشرعة تدرج هذا المفهوم للكنيسة بين الأسباب التي تبرر وجود الأخويات: " الأزواج كونهم أمناء للكنيسة يرغبون بأن يكونوا مستعدين دائماً لتلبية نداءات أسقفهم وكهنته " .

كونوا الشهود والمدافعين عن الخير العام، وكونوا سندا للأزواج والعائلات، ساهموا في رفع نوعية التربية، كونوا بناة سلام في العدل، وهذا يستدعي التضامن مع الأشد حاجة، والرحمة الأصيلة التي تعطي قيمة للحياة الإجتماعية. بذلك تكونون أمناء " لحب الله المنتشر في قلوبكم بالروح القدس الذي أعطي لنا " ( روما 5/5).

المونسنيور فرانسوا فلايشمان - مستشار الأخوية المسؤولة الدولية سابقاً

\*\*\*\*\*

ينبغي التأكيد أن سرّ الزواج يُعطي الرّوجين وظيفة في الكنيسة، وبالتالي مهمّة رسوليّة أصيلة، لا يمكن إنكارها، ولا بديل لها. إذ إنّ لهما رسالة خصوصيّة، لا يستطيع أحد أن يحلّ محلهم فيها.

الأب كافاريل

### 3. دروب

#### لواجب المجالسة بين الزوجين

- ما هي الخطوط التي تتميز بها الرسالة التبشيرية للزوجين المسيحيين؟
- هل من جهة معينة تتوجّه إليها الرسالة التبشيرية للعائلة؟
- كيف يمكننا أن نؤفّق بين نشاطاتنا الرسولية ومتطلبات الحياة الزوجية كما ومتطلبات تربية الأولاد والمسؤوليات المهنية؟

#### لقاء الأخوية

- لماذا يتطلّب سر الزواج من المتزوجين أن يكونوا رسلاً للبشارة؟
- هل على كل من الزوجين أن يمارس نشاطاً رسولياً منفرداً بالإضافة إلى النشاط الزوجي؟ هل من مشكلات تنتج عن هذا الأمر؟
- هل من رسالة خاصة لنا في المحيط الذي نعيش فيه؟

#### 4.نصوص للصلاة خلال اللقاء

فلما كان قد غسل أرجلهم وأخذ ثيابه واتكأ أيضا، قال لهم: أنفهمون ما قد صنعت بكم !؟

أنتم تدعونني معلماً وسيداً، وحسنا تقولون، لأنني أنا كذلك،

فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم، فأنتم يجب عليكم أن يغسل بعضكم أرجل بعض،

لأنني أعطيتكم مثالا ، حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضا.

الحق الحق أقول لكم : إنه ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مرسله

إن عملتم هذا فطوباكم إن عملتموه

الحق الحق أقول لكم : الذي يقبل من أرسله يقبلني، والذي يقبلني يقبل الذي أرسلني .

يوحنا 13/12-20

## القوارب (أغنية فرنسية)

أعرف قوارب تقبع في المرفأ خوفاً من أن يجرفها التيار بعيداً.  
وأعرف قوارب باتت صَدئة في المرفأ إذ لم تجازف بالإبحار بعيداً.  
وأعرف قوارب نسيت أن عليها الذهاب بعيداً.  
هذه القوارب، بعد أن مرَّ عليها الزمن،  
باتت تخاف البحر فالأمواج لم تباعد بينها قط.  
لقد انتهى سفرها حتى قبل أن يبدأ.

أعرف قوارب مكبلة بسلاسل جعلتها تنسى أن تنتظر إلى أخواتها.  
وأعرف قوارب تتمايل في مكانها لتظل واثقة أنها لن تفارق أخواتها.  
أعرف قوارب تغادر مثتى مثتى لتواجه الصعاب حين تشتد الأعاصير.  
وأعرف قوارب أصابتها الجروح وهي تمارس ألعابها في عُباب البحار.  
وأعرف قوارب لم تكفَّ عن الإبحار مع قرينها في كل يوم من حياتها  
إنها لا تخشى الإبتعاد عنه أحياناً لأنها ستعود فتلتقيه بحرارة أكبر.  
أعرف قوارب عادت إلى المرفأ جريحة ولكن أكثر شجاعة وأكثر قوة.  
وأعرف قوارب باتت متشابهة بعد أن تقاسمت العمر معاً تحت الشمس.

أعرف قوارب عادت ممتلئة حياً بعد أن أبحرت حتى يومها الأخير  
من دون أن تطوي يوماً شراعها، لأن قلبها كان بسعة المحيط.

## الفصل الثالث

### الإيمان والعمل

رأينا في الفصل الأول أصل دعوة كل مسيحي من خلال معموديته ودعوة الزوجين المسيحيين من خلال سر الزواج الذي جمعهما. ورأينا في الفصل الثاني كيف أنّ هذه الدعوة تستدعي رسالة معينة في العائلة وفي المجتمع. سوف نرى في هذا الفصل أنّ هذه الرسالة تتطلب تحقيق مهام محددة يُطلب من الزوجين المسيحيين القيام بها إذا أرادوا أن يكونوا أميين للكنيسة التي يشكلان خلية فيها والتي تظل حية من خلال أنشطتهما.

الأب كافاريل لم يرفض العمل بحد ذاته بل العمل غير المرتبط بمصدره الإلهي. هنا يبرز دور أخويتنا الأساسية التي تساعدنا على تجديد ذواتنا. وبالفعل، الله، مصدر كل حب، هو الذي يُكفّف الكوبل بمختلف أشكال التبشير. ومن هذا الحب تتبع النعمة التي تُعطى إلى الكوبل المسيحي وتعزّده. يستطيع الكوبل، بالإيمان الحي الذي تغذيه كلمة الله والصلاة والتأمل الداخلي، أن يدع رؤية المسيح للعالم وللأحداث تتغلغل فيه يوماً أكثر فأكثر. بهذا الشكل يتحقّق التحوّل في كياننا الزوجي فنستطيع التمييز بشكل أفضل والعمل بحسب رؤية المسيح.

## 1. وثائق الكنيسة

من الإرشاد الرسولي "إفرحوا وابتهجوا" - البابا فرنسيس

104. قد نعتقد بأننا نمجد الله فقط من خلال العبادة والصلاة، أو بمجرد تطبيق بعض القواعد الأخلاقية؛ وهذا صحيح لأنّ الأولوية هي للعلاقة بالله. لكننا ننسى أنّ معيار تقييم حياتنا هو قبل كل شيء ما فعلناه للآخرين. فالصلاة ثمينة إذا كانت تغذي عطاء محبة يومياً. وعبادتنا ترضي الله عندما نحمل فيها نوايا العيش بسخاء، وندع عطية الله التي نتلقاها فيها تظهر في تكرُّسنا للإخوة.

105. وللسبب نفسه، فإن الوسيلة الأفضل لكي نميّز هل مسيرة صلاتنا حقيقية هي أن نلاحظ إلى أيّ درجةٍ تتحوّل حياتنا في نور الرحمة. لأنّ "الرحمة ليست فقط تصرف الأب، بل هي معيار أيضاً لفهم مَنْ هم أبناءه الحقيقيون. الرحمة هي "الدعامة التي ترتكز عليها الكنيسة". أود التشديد مرة أخرى على أنه حتى وإن كانت الرحمة لا تستبعد العدالة والحقيقة، "علينا قبل كل شيء أن نعلن أنّ الرحمة هي ملء العدالة والإعلان المضيء عن حقيقة الله". الرحمة هي "مفتاح السماء".

106. لا يمكنني ألا أذكّر بذلك السؤال الذي طرحه القديس توما الأكويني حين تساءل ما هي أعظم أفعالنا، ما هي الأعمال الخارجية التي تُظهر بشكل أفضل محبتنا لله. لقد أجاب بدون أي شك إنها أعمال الرحمة تجاه القريب، أكثر من أفعال العبادة: "نحن لا نمارس العبادة لله من خلال تضحيات أو تَقْدِمات خارجية لصالح الله، ولكن لصالح أنفسنا

والقريب: فالله في الحقيقة لا يحتاج إلى تضحياتنا، بل يريد أن تقدّم له علامة تقوى ولصالح القريب. ولهذا فإنّ الرحمة التي يُقدّم من خلالها العون لبؤس الآخرين هي تضحية مُرضية له، إذ تؤمّن خير القريب بشكل ملموس.

107. مَنْ يريد أن يمجدّ الله بحياته حقاً، مَنْ يتطلع بالفعل إلى القداسة كي تُمدّد حياته القدوس، هو مدعو إلى أن يقهر نفسه ويذلها، ويتعب محاولاً عيش أعمال الرحمة. وهذا ما فهمته بشكل جيد جداً القديسة تيريزا دي كالكوتا: "نعم، ضعفي البشري كبير، وبؤسي البشري أيضاً. [...] إلا أنّ الله يتنازل ويستخدمنا، يستخدمني ويستخدمك، كي نكون محبّته وشفقته في العالم، رغم خطايانا، رغم بؤسنا وعيوبنا. الله يعتمد علينا ليحب العالم ويكشف له كم هو يحبه. إن بالغنا في الاهتمام بأنفسنا فلن يتبقى لنا وقت للآخرين.

109. تكمن قوة شهادة القديسين في عيش التطويات وعيش قاعدة السلوك للدينونة الأخيرة. إنها كلمات قليلة، بسيطة، لكنها عملية وصالحة للجميع، لأنّ المسيحية، وإن كانت أيضاً موضوع تأمل، هي في الأساس كي تُمارَس، والتأمل يصبح ذا قيمة فقط حين يساعدنا على عيش الإنجيل في الحياة اليومية. أنصح بجرارة بقراءة نصوص الكتاب المقدس هذه مجدّداً وعلى الدوام، وتذكّرها، والصلاة من خلالها، ومحاولة تجسيدها. إنها ستفيدنا، ستجعلنا سعداء حقاً.



## 2. النصوص المرافقة

من مقال للأب كافاريل عن الالتزام داخل الأخوية وخارجها

قد تأخذ الالتزامات أشكالاً مختلفة، وتمتد على طيف واسع، وتتوجه إلى أطراف متنوعة، وهي تتحدّد تبعاً للظروف وليس وفق خيارات أعضاء الأخويات. يمكن تصنيف هذه الالتزامات وفق مجال عملها، وإليكم بعض الشهادات الحياتية عنها :

الالتزام داخل الأخويات او الحركات المتصلة بها

- "على صعيد الكنيسة، شعرْتُ بالحاجة إلى أن أنقل إلى الآخرين الثروات التي اكتسبتها في الأخويات. لذلك أخذنا في رعيتنا مسؤولية المسائل المتعلقة بالعائلات: مجموعات المتزوجين ورتب التوبة والرياضات الروحية".

- "أكثر ما ساعدتنا الأخويات هو في التحدّث إلى الشباب والشابات عن الزواج والحب. وهذا الأمر أتاح لنا مساعدتهم وتقديم المشورة لهم. وهم بدورهم يدركون أنه بإمكانهم أن يطرحوا أسئلتهم علينا وأنا مهتمون بمشاكلهم".

العمل مع الجمعيات الخيرية وفي النشاطات الرعوية المختلفة

- "أعطينا الأخويات عبر مواضيع الدراسة والتجمّعات والرياضات الروحية إحساساً بانتمائنا إلى الكنيسة لم نكن لنكتشفه وتعمّق فيه بدونها. وبفضلها التزمْتُ بالعمل في الجمعيات الخيرية وأدركتُ معنى العمل الرعوي والكنسي".

- "كان لدورنا كمسؤولين في الأخويات أثره في إدراكنا ضرورة الاتجاه نحو العمل الرسولي. قبلها، كنا نتذرع بانشغالنا بعائلتنا الكبيرة وبصحتنا المتأرجحة".

### النشاطات على المستويين المهني والنقابي

- "فيما يتعلق بحياتي المهنية، ساعدتني الأخويات على قبول تحمّل مسؤولية نقابية معقدة وأن أضطلع بها محاولاً إحياءها بروح مسيحية".  
- "بفضل الأخويات، أصبح لدي إحساس أكثر دقة بمسؤولياتي الإجتماعية والمهنية. كما أنّ حياتي في الأخويات دفعتني إلى الابتعاد عن السهولة وعن الوظيفة المريحة لأنطلق في عمل متقلّب هو أقل مردوداً مادياً ولكنه يحمل مضموناً رسولياً".

### الإنتلاق في الرسالة نحو المناطق النائية

- "كل ما تفعلونه لأحد هؤلاء الصغار فلي قد فعلتموه". قد تكون هذه العبارة هي دافعنا للرحيل. ما أترّ فينا هو البؤس في العالم الثالث الذي اكتشفناه خلال إقامتنا السابقة في بعض الدول النامية. كنا نعيش مرتاحين في بيتنا في مدينة ساحلية صغيرة فأعطانا الله نعمة رفع مرساتنا، فالبؤس الكبير الذي يهدُّر في بلاد كثيرة من العالم لم يكن يَدعنا في سلام. وكوننا طبيباً وممرضة انطلقنا إلى كوريا حيث كانت الحاجة شديدة إلى من يساعدهم فنياً، خاصة في القرى. ألدنيا خيار آخر إلا أن نستجيب؟"

## شهادة حياة من موريس وماري آكوب من أخوية حلب الثانية

منذ البداية، إتفقنا نحن الإثتين على أن يكون زواجنا دعوة ورسالة. كان كل منا ينتمي إلى عائلة مؤمنة أرضعتنا حليب الإيمان. وكان كل منا ذا ماضٍ رسولي حافل، إذ كنا ناشِطَيْن في أكثر من جماعة كنسية. قبل أن نقبل سر الزواج، كنا نقَدِّس معاً يوماً وواضعين مشروع زواجنا بين يدي الرب وطالبن إليه أن يكون حبنا الزوجي تجسيداً لحب المسيح للكنيسة وشهادة فيه، وأن يكون زواجنا في خدمة الكنيسة والمجتمع، وسبيلاً لإيصال بشري الزواج المسيحي إلى الآخرين.

وبدأ حلمنا هذا يتحقق بعد أن منحنا الرب نعمة الانتساب إلى أخويات عائلات مريم في عام 1978 في السنة التي تلت زواجنا. جعلنا انتسابنا هذا ندرك أكثر فأكثر أنّ رسالتنا كزوجين لا يجب أن تكون لتنمية روحانيتنا الزوجية فقط إنما أيضاً في خدمة الكنيسة والمجتمع.

كان لنا أصدقاء كثر منهم كهنة وأساقفة فدُعينا إلى أن نكون في عداد فريق يحضّر الخطّاب للزواج، فقبلنا الدعوة بسرور. دام نشاطنا في هذا الميدان ما يقارب العشرين عاماً تعلّمنا خلالها الكثير، وتهيّأت لنا فرص المشاركة في دورات تأهيلية عديدة ما زاد في خبرتنا فخدمنا العديد من الخطّاب وحديثي الزواج، وكنا نشكر الرب على ما حققه فينا ومن خلالنا، وراح مفهوم زواجنا الرسولي يتعمّق لدينا أكثر فأكثر. ولقد دعينا مرات عديدة لتنشيط برامج في هذا الميدان مع الشبيبة والعائلات والأخويات في كنائس مختلفة في سوريا ولبنان فكان فرحنا بذلك كبيراً.

وقد وضع الرب في طريقنا كويالات مأزومة، فرحنا نصلي وأحياناً نصوم طالبين من الرب العون والحكمة والشجاعة لكيما يجعل منا أدوات مصالحة وسلام في التعامل معها، فكنا ننجح تارة في مرافقتها وحلّ مشكلاتها وطوراً لا... وكنا نعزو كل نجاح إليه تعالى لأنه هو الجواب وعنده الحل، وهو القائل : "بدوني لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً".

إستاداً إلى التأهيل الذي نلناه و إلى موهبة أخويات عائلات مريم، علينا ألا نقف في منتصف الطريق بل أن ننطلق إلى العائلات المجروحة، كما السامري الرحيم، فهي ميدان أساس من ميادين خدمتنا ورسالتنا.

إن أخويات عائلات مريم، بمنهجيتها التربوية، ليست غاية في حد ذاتها، بل هي وسيلة لتربية الروحانية الزوجية لدى أعضائها، لتسير قدماً في طريق القداسة المدعوة إليها. وهي مدعوة اليوم للانفتاح الذي فيه حياة لها، إذ لا يحق لها أن تستأثر بالكنز الذي أُعطي لها بل أن تضعه في خدمة العائلات والشبيبة خاصة. إنها مدعوة اليوم إلى أن تكون أخوية مُرسلة وأن تكون قدوة في الاستقبال والضيافة.

إننا نصلي يومياً لكيما يفعل الرب سر زواجنا، وكذلك على نية الأخويات لتكون أمينة لموهبتها التأسيسية بمرونة وحكمة، ولكيما تعي أنها مُرسلة تعلن البشري السعيدة حول الزواج والعائلة، إذ لا دعوة بدون رسالة.

وكما تدعو الشرعة، تفقد أخويات عائلات مريم معنى وجودها إذا لم تكن مشتلاً لنساء ورجال جاهزين لأن يضطلعوا بشجاعة بكافة المسؤوليات في الكنيسة والمجتمع.

### 3. دروب

#### لواجب المجالسة بين الزوجين

- هل من علاقة بين إيماننا والعمل الرسولي؟ كيف؟
- ما هي النشاطات الرسولية التي يمارسها كل منا فردياً وزوجياً؟
- كيف اخترنا ممارسة هذه النشاطات؟ بالمصادفة، بعد تمييز، غير ذلك؟
- هل نحن نربط عملنا الرسولي بمصدره الإلهي؟ بأية طريقة؟

#### لقاء الأخوية

- هل كان للأخويات دور في تحفيزنا على العمل الرسولي؟
- هل من قيود تقف عائقاً أمام عملنا الرسولي في الكنيسة؟ ماذا نقترح للتغلب عليها؟
- هل من قيود تقف عائقاً أمام عملنا الرسولي في المجتمع؟ ماذا نقترح للتغلب عليها؟
- هل من نشاطات رسولية تودون مشاركة أخويتكم بها؟

#### 4. نصوص للصلاة خلال اللقاء

من رسالة القديس يعقوب

مَا الْمُنْفَعَةُ يَا إِخْوَتِي إِنْ قَالَ أَحَدٌ إِنَّ لَهُ إِيمَانًا وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَعْمَالٌ،  
هَلْ يَقْدِرُ الْإِيمَانُ أَنْ يُخَلِّصَهُ؟  
إِنْ كَانَ أَحٌ وَأَخْتُ عُرْيَانَيْنِ وَمُعْتَازَيْنِ لِلْقَوْتِ الْيَوْمِيِّ، فَقَالَ لَهُمَا أَحَدُكُمُ:  
«امضيا بسلاَمٍ، اسْتَدْفِنَا وَاشْبِعَا» وَلَكِنْ لَمْ تُعْطُوهُمَا حَاجَاتِ الْجَسَدِ، فَمَا  
الْمُنْفَعَةُ؟

هَكَذَا الْإِيمَانُ أَيْضًا، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْمَالٌ، مَيِّتٌ فِي ذَاتِهِ.  
لَكِنْ يَقُولُ قَائِلٌ: «أَنْتَ لَكَ إِيمَانٌ، وَأَنَا لِي أَعْمَالٌ» «أَرِنِي إِيمَانَكَ بِدُونِ  
أَعْمَالِكَ، وَأَنَا أُرِيكَ بِأَعْمَالِي إِيمَانِي».   
أَنْتَ تُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ. حَسَنًا تَفْعَلُ. وَالشَّيَاطِينُ يُؤْمِنُونَ وَيَقْسَعِرُونَ!  
وَلَكِنْ هَلْ تُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْبَاطِلُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِدُونِ أَعْمَالٍ  
مَيِّتٌ؟

أَلَمْ يَتَّبِرْزْ إِبْرَاهِيمُ أَبُوْنَا بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَدَّمَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ عَلَى الْمَذْبُوحِ؟  
فَتَرَى أَنَّ الْإِيمَانَ عَمِلَ مَعَ أَعْمَالِهِ، وَبِالْأَعْمَالِ أُكْمِلَ الْإِيمَانُ، وَتَمَّ الْكِتَابُ  
الْقَائِلُ: «فَأَمَّنْ إِبْرَاهِيمُ بِإِلَهِهِ فَحَسِبَ لَهُ بَرًّا» وَدَعِيَ خَلِيلَ اللَّهِ.  
تَرُونَ إِذَا أَنَّهُ بِالْأَعْمَالِ يَتَّبِرْزُ الْإِنْسَانُ، لَا بِالْإِيمَانِ وَحْدَهُ.  
كَذَلِكَ رَاحِبُ الزَّانِيَةِ أَيْضًا، أَمَا تَبَرَّرْتَ بِالْأَعْمَالِ، إِذْ قَبِلْتَ الرُّسُلَ  
وَأَخْرَجْتَهُمْ فِي طَرِيقِ آخَرَ؟ لِأَنَّهُ كَمَا أَنَّ الْجَسَدَ بِدُونِ رُوحٍ مَيِّتٌ، هَكَذَا  
الْإِيمَانُ أَيْضًا بِدُونِ أَعْمَالٍ مَيِّتٌ.

## العمل – من كتاب "النبي" لجبران خليل جبران

أنت، حين تعمل، مزمارٌ تتحوّل همّسات الدهر في جوفه إلى أنغام.  
من منكم يودّ لو يصبح قصبه بكّماء، على حين تغني الكائنات حوله في  
توحّد وتآلف؟

وحين تمضون في العمل، تمارسون في الحق حبّ الحياة،  
وحبّ الحياة عن طريق العمل يتوغّل بكم إلى أعمق أسرار الحياة.

العمل حُبّ تجسّم للعيون،

فإذا امتزج عملك بالحب فقد وصلت نفسك بنفسك وبالناس وبالله.

وما يكون العمل الممزوج بالحب؟

هو أن تتسج الثوب بخيوط مسلوّلة من قلبك، كما لو كان هذا الثوب  
سيرتيه من تحب.

هو أن تبني داراً والمحبة رائدك، كما لو كانت هذه الدار ستضمّ من  
تحب.

هو أن تنثر البذور في حنان، وتجمع حصادك مبتهجاً، كما لو كانت  
الثمار سيأكلها من تحب.

هو أن تنفخ كل ما تصنعه يداك بنسمة من روحك، وأن تدرك أنّ كل  
الراجلين المباركين ملتقون حولك يراقبون.

## الفصل الرابع

### أخويات عائلات مريم والعالم المتغير

لا يزال عالمنا بعيداً عن المثال المسيحي لتطور إنساني كامل يحترم الخليقة ويكون قادراً على شمل جميع شعوب الأرض. رافق التقدم الاقتصادي والتكنولوجي الشامل في العقود الأخيرة انحرافات واختلالات طالت العائلات في الدول المتطورة كما في الدول الفقيرة.

لذلك، تبدو إرشادات الكنيسة مُلِحّة للتخلّي بالرجاء والجرأة والفرح في مواجهة هذا العالم المتحوّل، هذا العالم الذي تملؤه الجروح والإحباطات إلا أنه يظل غنياً بالفرص والإمكانات.

تتلقّى أخويات عائلات مريم بحماس هذا النداء المتكرر الذي يدعوها إلى الاستسلام لتبشير الروح القدس حتى تصبح بدورها مبشّرة. بيد أنه إذا أردنا أن نكون رسلاً ملائمين، يجب أن نتلى حيثما اجتمعنا بفضنة روحية أي بفضنة ثقافية ومسيحية.

#### من وجهة النظر الإقتصادية

نحن مغمورون بثقافة عوامة وسائل الإنتاج والعادات الإستهلاكية والإعلام. ويخلق هذا كله حالة من التوتر الدائم لدى قسم كبير من البشر وزيادة هائلة في الهجرات الحرّة أو المفروضة. وتشكّل هذه الهجرات صعوباتٍ أمام تطوير مشاريع ثابتة للزواج أو لتكوين العائلة.



### من وجهة النظر الإجتماعية

حين تُخفي المنافسة والاستهلاك نقصاً في الأخلاقيات وتراجعاً عن الله، ننتقل إلى ثقافة الرفض وعدم الحماية. ويظلّ الكائن البشري بذلك مُختزلاً في قدرته على الإنتاج والاستهلاك، ولا يكون مكان المحروم في أسفل المجتمع أو على هامشه وحسب بل خارج المجتمع.

### من وجهة نظر العلاقات العاطفية والزوجية والعائلية

نحن نرى الكثير من التحوّلات الإيجابية، ولكننا نرى أيضاً تناقضات كبيرة وتهديدات.

النضال لحقوق المرأة، وإن كان مشروعاً، يقود أحياناً إلى نظريات متطرّفة ولا منطقية ومُقلّقة تقوم على إنكار الاختلاف والتكامل الطبيعي بين الجنسين، وتهدف إلى فرض "نظرية النوع" بشكل مُتسلّط. بهذا الشكل، تتدخل ثقافة "الفردانية" شيئاً فشيئاً في المحيط العائلي وتشوّهه.

### من وجهة النظر الدينية

تؤدي الثقافة الفردانية إلى النسبوية الأخلاقية وإلى حصر الله في المجال الفردي. هذا الأمر يُضعف الحياة العامة والمجتمع اللذين يُحرمان من القيم الصالحة موضوعياً للجميع، فيُهملان دعم وتوجيه الأشخاص في مواجهة المسائل الكبرى المطروحة عليهم، لاسيما ما يُطرح اليوم على الصعيد الأخلاقي، وعلى الكنيسة اليوم أن تعالج هذا النقص فوراً.

## 1. وثائق الكنيسة

الكنيسة في الشرق الأوسط - إرشاد رسولي للبابا بندكتس السادس عشر

56. وبما أنّ الإهتمام بالأُمور الزمنية هو مجال عملكم الخاص، أشجّعكم، أعزائي المؤمنين العلمانيين، على تعزيز علاقات أخوة وتعاون مع الأشخاص ذوي الإرادة الطيبة، للبحث عن الخير العام، والإدارة الرشيدة للخيرات العامة، والحريّة الدينيّة، واحترام كرامة كلّ شخص. وحتّى عندما أصبحت رسالة الكنيسة صعبة في الأماكن حيث الإعلان الواضح للإنجيل يلاقي عراقيل أو غير ممكن، "لتكن سيرتكم بين الأمم سيرة حسنة (...). لينظروا إلى أعمالكم الصالحة فيمجدوا الله يوم ينقذهم" (بط 2 / 12). "وكونوا مستعدين لتقديم دليل ما أنتم عليه من الإيمان" (بط 3 / 15) من خلال تناغم حياتكم وعملكم اليومي. وكي تحمل شهادتكم بالحقيقة ثماراً (متى 7/16، 20)، أحنّكم على تخطّي الانقسامات وكلّ تفسير ذاتي للحياة المسيحيّة. واسهروا على عدم فصل هذه الحياة المسيحيّة - مع قنمها ومتطلباتها - عن الحياة في العائلة أو في المجتمع، وفي العمل والسياسة والثقافة، لأنّ كلّ المجالات المتعددة لحياة العلمانيّ تدخل في تدبير الله. أدعوكم للتحملي بالشجاعة من أجل المسيح، واثقين بأنّ لا شدة ولا ضيق ولا اضطهاد يفصلنا عنه.

58. العائلة مُؤَسَّسَةٌ إلهيَّةٌ مبنيةٌ على الزَّواج كما أرادَه الخالق نفسه (تك2/ 18-24؛ متى 19 / 5). إنَّ العائلةَ مُعرَّضَةٌ اليوم لمخاطر عديدة. والعائلةُ المسيحيَّةُ على وجه الخصوص تواجه، أكثر من أيِّ وقت مضى، مسألةً هُويِّتها العميقة. وبالفعل فإنَّ الخاصَّيتين الأساسيتين للزواج المُقدَّس - الوحدة وعدم الإنحلال (الذيومة) (متى 19 / 6) - والنَّمُوج المسيحيَّة للعائلة والحياة الجنسيَّة والحبِّ، هي في يومنا الحاضر موضعُ جدلٍ أو عدمُ فهمٍ من قبل بعض المؤمنين. هناك محاولة لتبني نماذج متعارضة مع الإنجيل، تقودها ثقافةٌ معاصرةٌ منتشرة في مختلف أنحاء العالم. إنَّ الحبَّ الزَّوجيَّ يدخل في العهد النَّهائيَّ بين الله وشعبه، المختوم كاملاً بذبيحة الصَّليب. طابعه في عطاء الذات المتبادل للآخر حتَّى الاستشهاد، كما يظهر في بعض كنائس الشَّرق، حيث يقبل كلُّ واحد من الخطيبين الآخر "كإكليل" خلال رتبة الزَّواج المُسمَّاة أيضاً "رتبة الإكليل". ليس الحبُّ الزَّوجيُّ عمل لحظةٍ وقتيَّة بل المشروع الصَّبور لحياةً بأكملها. إنَّ العائلة المسيحيَّة، من خلال دعوتها لعيش الحبِّ في المسيح يومياً، فهي أداة مفضَّلة لحضور الكنيسة ورسالتها في العالم. وبهذا المعنى، فهي تحتاج إلى المرافقة الرَّعوِيَّة، والمساندة في مشاكلها وصعوباتها، لا سيَّما حيثما تميل المعايير الإجماعيَّة والعائليَّة والدينيَّة إلى الضَّعف أو الصَّياع.

89. منذ زمن بعيد، تعمل الكنيسة الكاثوليكية في الشرق الأوسط بفضل شبكة مؤسسات تربوية واجتماعية وخيرية. إنَّها تعانق دعوة يسوع "كُلَّ مَرَّةٍ عَمَلْنُمُ هَذَا لَوَاحِدٍ مِنْ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ، فلي عَمَلْتُمُوهُ!" (متى 25 / 40). وترافق إعلان الإنجيل بأعمال المحبة، وفقاً لطبيعة المحبة المسيحية نفسها، وتلبية للحاجات المباشرة للجميع، أيّاً كانت ديانتهم، وبمعزل عن الأحزاب والإيديولوجيات، وذلك فقط بهدف أن تحيا على الأرض محبة الله للبشر. تقدّم الكنيسة، من خلال شهادة المحبة، إسهامها لحياة المجتمع، معبرة عن رغبته في بناء السّلام الذي تحتاجه المنطقة.

90. إنّ يسوع المسيح جعل نفسه قريباً من الأشد ضعفاً. وباتّباع مثله، تعمل الكنيسة في خدمة استقبال الأطفال في دور الحضانة والأيتام، وفي خدمة الفقراء والأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة، والمرضى وكلّ شخصٍ محتاجٍ، كي تكون على الدوام أكثر تفاعلاً في المجتمع الإنساني. تؤمن الكنيسة بالكرامة غير القابلة للجدل لكلّ شخصٍ بشري، وتعبّد الله، الخالق والآب، من خلال خدمة خليقته المحتاجة عبر مساعدتها مادياً وروحياً. ومن أجل يسوع، الإله الحقّ والإنسان الحقّ، تقوم الكنيسة بخدمتها في تقديم التّعزية، والتي لا تسعى إلاّ للتعبير عن محبة الله للبشريّة. أوّد هنا أن أعبر عن إعجابي وتقديري لكلّ الأشخاص الذين يكرّسون حياتهم لهذا الهدف النبيل، أمنحهم بركة الله.

## 2. النصوص المرافقة

حين نتأمل في الشهادة والرسالة، تبرز أعمال الرسل كنبع لا ينضب. لا شك أنّ وضعنا يختلف عن وضع التلاميذ الذين كانوا شهوداً عياناً للمسيح، إلا أنّ تجربتهم كما ورد في أعمال الرسل يمكن أن تساعدنا على تحديد بعض مظاهر العلاقة بين التجدد الروحي والرسالة.

### 1. التناوب بين الحركة والتوقف، وبين الانتظار والعمل

ما يميّز وتيرة الفصول الأولى هو ذلك التناوب الموجود بين الحركة والتوقف، وبين الانتظار والعمل .

قال يسوع : "ستكونون لي شهوداً في أورشليم وفي اليهودية كلها والسامرة حتى أقاصي الأرض" (أعمال 8/1). بعد هذا القول، كان من المتوقع أن يتحرّك التلاميذ. ولكنهم بدل أن يذهبوا إلى أقاصي الأرض رجعوا إلى مكان اعتادوه، رجعوا إلى العليّة في القدس.

غير أنّ ما حدث في هذه "العليّة" كان حيويّاً. "كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبه مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته". وحضور مريم بينهم أعطى لجماعتهم شكل عائلة كبيرة.

وسوف يرد في أعمال الرسل بعد ذلك كيف أنّ إعلان البشارة انتشر بعد العنصرة مثل نار لا يوقفها شيء. غير أننا نجد أنّ وصف حياة الجماعة يقطع بشكل دوري سرد الأحداث، ويتوقف عند ينباع الحياة المسيحية وهي الإصغاء إلى كلمة الله والمقاسمة والأفخارستيا والصلاة "وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات".

الجرأة في الكلام ونقل الإيمان أمر هام في أيامنا هذه. بيد أنه لا يمكن عمل شيء لا يستقي ينابيه من الإصغاء والصلاة. إنّ حضور مريم في العلية يذكّرنا بأنّ كل شيء قد ابتدأ بالإصغاء والخضوع لمشيئة الله. قالت مريم نعم فمما يسوع في أحشائها وجاء إلى العالم، وكانت مريم راضية بعدم الاحتفاظ بطفلها لتقدّمه إلى العالم أجمع.

ونحن مدعوون، في العائلة وفي الجماعة، إلى الاستمرار في تقبل كلمة الله، وحينها ستتجدد دعوة الله في حياتنا. وحين "يتشكّل المسيح فينا" كما يقول القديس بولس، لا يمكننا إلا أن نتبناه ونرعاه ونقدمه إلى من حولنا.

## 2. شفاء الذاكرة المجروحة

لنرجع إلى أعمال الرسل. الجماعة مواظبة على الصلاة ولكنّ العنصرة لم تأت بعد. ألم يكن التلاميذ مستعدين؟ كانوا يعلمون أنّ الموت قد غلب وأنّ يسوع حيٌّ، بيد أن ذكرى أليمة كانت كفيلة بأن تلجمهم: كان عددهم قد تقلص بخيانة يهوذا وكان مكانه الفارغ يشكّل إحباطاً وتمزقاً.

بحث المسيحيون الأوّلون عن نور الله في هذه المشكلة الأليمة. كان الانشقاق غير المقبول لأحد رفاقهم يتجاوزهم، ولم يتمكّنوا من إيداع ما حدث لهم عند الله إلا بالرجوع إلى الكتب المقدسة. لا جدوى من الرجوع إلى الماضي. لقد تطلّعوا إلى المستقبل عبر الإصغاء إلى كلمة الله والصلاة، وباختيارهم متّياً، اكتمل عددهم الأصلي. الآن أصبح كلّ شيء جاهزاً للعنصرة ولبدء الرسالة.

نرى هنا مظهراً أساسياً من مظاهر التجدد الروحي لدى الشهود، وهو ما مرّ به التلاميذ، والذي يمكن أن نمرّ به نحن أيضاً اليوم. قد نتعرّض إلى حَدثٍ مؤلم يترك أثراً في حياتنا. وعلى مثال المسيحيين الأوّلين، نحن بحاجة إلى أن نتحرّر ممّا قد يُثقل ضمائرنا لنصير شهوداً للإنجيل. إنّ شفاء الذاكرة الجريحة هو أحد مصادر الشهادة المسيحية، والأمر يتطلب المسامحة وطلب المغفرة أحياناً، وترك الأمر إلى الله أحياناً أخرى، كما في حالة يهوذا، أي أن نترك إلى الله كل ما يتجاوزنا.

الله يمحو الماضي السيء أو يُحرّنا منه. ويوم العنصرة، تنشقّ المسيحيون الأوائل حرية كبيرة جاءت نتيجة حلول فرح الروح القدس الذي أطلقهم للبطارة. لقد تركوا عند الله هزات الماضي القريب التي كانت قميئة بأن تشلّهم.

### 3. الاستعداد دائماً للشهادة

لا يمكن الفصل بين الشهادة والحياة المشتركة فكلاهما ناتج عن عمل الروح القدس. وفي أعمال الرسل، لا يريد أيُّ تسأول حول موضوع الأولويات إذ يبدو أنّ لكل أمر توقيته. ولكن كيف عرف الرسل متى كان عليهم أن يتكلموا ومتى كان عليهم أن يباشروا بتجديد حياتهم الروحية؟ في البدايات الأولى للكنيسة، لم يتخذ التلاميذ أية مبادرات رسولية بيد أنّ هناك مواقف وجدوا أنفسهم فيها مجبرين على التكلم.

في صباح العنصرة، لفتت الجماعة المجتمعمة للصلاة والاحتفال بالعيد الأنظار، حتى أنّ فرحها المفرد كان مريباً وموضع سخرية. هل أفرط

تلاميذ يسوع في الشراب؟ ماذا سيفعل الرسل؟ كان بإمكانهم السكوت وعدم الإلتفات إلى الساخرين المحدودي الأفق. لم تصدمهم التعليقات الهازئة، فقام بطرس ليبدد الإلتباس وشهد للمسيح وللروح القدس.

والمرة الثانية التي سيتحدث فيها بطرس عن يسوع إلى الجموع كانت لتبديد التباس آخر (أعمال 3). حين حسب الناس أنه هو من يشفي الأجساد، اضطرّ إلى إعادة سرد قصة يسوع ليثبت الحقيقة.

في كلّ من الموقفين، كانت الصلاة هي نقطة الانطلاق. في العنصرة، كانت الصلاة الجماعية الإحتفالية، وفي المناسبة الثانية، كانت الصلاة المنتظمة في الهيكل حيث كان يواظب بطرس ويوحنا. لقد انتشرت نار البشرية الحسنة انطلاقاً من مؤقّدة الصلاة ومن جذوة الأخوة المعيشة.

كان المسيحيّون الأوّلون مدعوّين للشهادة لأنهم كانوا بكل بساطة مستعدّين للمساءلة. ولقد كتب الرسول بطرس لاحقاً : "كونوا مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم" (1بط 3/15).  
النتيجة :

البارحة كما اليوم، نحن مدعوون إلى الشهادة. لا يحتاج من يشهد إلى أن يختلق الكلمات، لا بل يُمنع الشهود من اختلاق الأحداث إذ عليهم أن يشهدوا لما رأوا وسمعوا وحسب. نكون شهوداً حقيقيين حين نقبل بأن يضعنا لقاء أو موقف ما في موضع التحدّي فنتكلم ببساطة على ما نعيش وعلى النبع الذي يجعلنا نحيا. يقول يسوع : "من فيض القلب يتحدث اللسان".



## 4. دروب

### لواجب المجالسة بين الزوجين

- من هم الفقراء في حياتنا؟ ما هي نظرتنا إلى وضع الفقراء اليوم في المجتمع؟ كيف نتعامل معهم؟
- ما هي الأعمال التي أتاحت لنا في الشهر المنصرم، في حياتنا العائلية والمهنية، أن نعيش إيماننا بطريقة ملموسة وأن نشهد له؟

### للقاء الأخوية

- ما هو أثر الهجرة المتزايدة على المجتمع السوري بشكل عام والمسيحي بشكل خاص؟
  - أثره على الفرد
  - أثره على العائلة والعلاقات الزوجية والعائلية
  - أثره على الكنيسة
- هل المطلوب منا إعلان البشارة في مجتمعنا؟ كيف يكون ذلك؟

## 5. نصوص للصلاة خلال اللقاء

مثل السامري الرحيم - لوقا 10/25-37

وإذا ناموسيّ قام يجزّبه قائلاً: يا معلم، ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية؟

فقال له: ما هو مكتوب في الناموس. كيف تقرأ؟  
فأجاب وقال: تحب الرب إلهك من كل قلبك، ومن كل نفسك،  
ومن كل قدرتك، ومن كل فكرك، وقريبك مثل نفسك  
فقال له: بالصواب أجبت. افعل هذا فتحيا

وأما هو فإذ أراد أن يبرر نفسه، قال ليسوع: ومن هو قريبي؟  
فأجاب يسوع وقال: إنسان كان نازلاً من أورشليم إلى أريحا،  
فوقع بين لصوص، فعروه وجرحوه، ومضوا وتركوه بين حي  
وميت

فعرض أن كاهناً نزل في تلك الطريق، فرآه وجاز مقابله  
وكذلك لاوي أيضاً، إذ صار عند المكان جاء ونظر وجاز مقابله  
ولكن سامرياً مسافراً جاء إليه، ولما رآه تحنن  
فتقدم وضمد جراحاته، وصبّ عليها زيتاً وخبزاً، وأركبه على  
دابته، وأتى به إلى فندق واعتنى به  
وفي الغد لما مضى أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق،  
وقال له: اعتن به، ومهما أنفقت أكثر فعند رجوعي أوفيك  
فأي هؤلاء الثلاثة ترى صار قريباً للذي وقع بين اللصوص؟  
فقال: الذي صنع معه الرحمة.  
فقال له يسوع: اذهب أنت أيضاً واصنع هكذا.

يا أخي – صلاة تُعزى إلى القديس فرنسيس الأسيزي عام 1220

يا أخي، أنا أعرف أنّ أسباباً كثيرة تدفعك إلى اليأس،  
ولكنني أريد أن أُعلن لك أنّ ملايين الأمور تدفعنا نحو الرجاء،  
فَلتُطرح عن قلبك الأمواج السوداء حاملة الأنباء السيئة.  
وحتى تغيّر العالم، إبدأ بتغيير نظرتك.

يا أخي، حاول أن ترى كيف يبرز ملكوت المحبة ببطء  
من خلال آلاف أعمال الشجاعة والحنان والتحدّي  
التي تقول "لا" لمنطق المال والحدق واللامبالاة.

أنظر جيداً، فَلَسوف يدهشك جميع أولئك الرجال وجميع تلك النساء  
الذين يبتكرون، يوماً بعد يوم، طرقاً جديدة للعيش والمقاسمة والرجاء،  
والذين يبيّنون بأنّ المجتمع العادل والأخوي، أي ملكوت الله،  
إنما هو بمتناول اليد.

أنظر وشاهد جميع هؤلاء الرجال وجميع تلك النساء الذين  
بدل أن يحتجوا بأنّ الله أعمى، وهبوه عيونهم،  
وبدل أن يحتجوا بأنّ الله أقطع، وهبوه أيديهم،  
وبدل أن يحتجوا بأنّ الله أخرس، وهبوه أصواتهم.

أصغ إلى نداء الله الذي يبكي لأنّ المحبة مكروهة  
فالعالم الحالي بحاجة إلى أن يستعيد نظرة الحب،  
و إلى أن يقطف زهور الرجاء، ليتنفس ويعيش بصورة أفضل.

## الفصل الخامس إعلان الحب البشري

يوجد تحدٍ جوهري وهدف أساسي لرسالتنا : المساعدة على اكتشاف وعيش الطبيعة الحقيقية للحب البشري الذي تنحو الثقافة الحالية إلى تشويهه.

وتُعَلِّمُ أخويات عائلات مريم أنّ الربّ لا ينفك يعطيها القوة والوسائل اللازمة لتتقدّم واثقةً للقيام بهذه المهمة.

بطبيعة الحال، يجب على أخويات عائلات مريم أن تستجيب لنداء الكنيسة انطلاقاً ممّا هي عليه. وعيشُ الرسالة انطلاقاً من موهبتنا يستوجب أن نحققها زوجياً، وأن نشارك أخويتنا بها، وأن نعتمد على دعم الرابطة وحمايتها.

وتعود حركتنا لتؤكد أنّ موهبتها لا تقتصر على تنمية الروحانية الزوجية، بل هي تؤمّن أيضاً إحياء الروح الرسولية لدى كل عضو وكل أخوية.

ومن دون الحد من الحرية والمبادرة الشخصية لدى الأعضاء، سوف تدعم الحركة وتشجّع، من خلال تنظيمها ومنهجيتها، على تحقيق برامج واقعية لمرافقة الكوكلات التي تعيش أوضاعاً جديدة بنتنا نصادفها في المجتمع المعاصر. يشكل هذا الأمر المساهمة الملموسة التي يمكن أن نقدمها إلى الكنيسة والعالم اليوم، وهو ما يميّزنا.

## 1. وثائق الكنيسة

الإرشاد الرسولي "فرح الحب" - من البابا فرنسيس

12. في سياق حديثه عن الزواج، ينقلنا يسوع إلى صفحة أخرى من كتاب سفر التكوين، إلى الفصل الثاني، حيث تظهر صورة رائعة للزوجين بتفاصيل مضيئة. نختار من هذه التفاصيل إثنين فقط. الأول هو حزن الرجل الذي يبحث عن "عون مناسب له" قادر على ملء فراغ تلك الوحدة التي تورقه، والتي لم تُملأ بفعل قرب الحيوانات والمخلوقات بأسرها. ويُعيدنا النص العبري الأصلي إلى علاقة مباشرة - في ما يشبه المواجهة بلغة العيون - وفي حوار صامت أيضًا، لأنه في الحب غالبًا ما يكون الصمت أكثر بلاغة من الكلمات. إنه اللقاء بوجهه، بأنت (الآخر) الذي يعكس الحب الإلهي والذي هو "رأس الغنى وعون يُشبهه وعمودٌ يَسْتَنْدُ إِلَيْهِ" (سيراخ 36 / 24)، كما يقول الحكيم في الكتاب المقدس. أو كما تهتف العروس في نشيد الأناشيد في اعتراف حب رائع وهبة متبادلة: "حبيبي لي وأنا له [...] أنا لحبيبي وحبيبي لي".

13. من هذا اللقاء الذي يقضي على العزلة تنبثق الذرية والعائلة. هذا هو الأمر الثاني الذي يمكننا التركيز عليه: آدم، والذي هو أيضًا رجل كلّ العصور وكلّ أرجاء كوكبنا، يقيم مع زوجته عائلة جديدة، كما يردّد يسوع مستشهدًا بسفر التكوين: "يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِإِمْرَأَتِهِ، وَيَكُونُ الْإِثْنَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (متى 19 / 5؛ تك 2 / 24). يشير الفعل

"اتّحد" في الأصل العبري إلى وجود تناغم وثيق، إلى ارتباطٍ جسديّ وباطني، لدرجة استخدامه في وصف الاتحاد بالله، فيُنشَد صاحبُ المزامير "تتوقُّ نفسي إليك" (مز 63 / 9). هكذا يُشار إلى الاتحاد الزوجي ليس فقط في بُعدِه الجنسيّ والجسديّ، بل أيضًا في هَبَّتِه الطوعيّة للحبِّ. وثمره هذا الإتحاد هو "أن يصيرا جسّدًا واحدًا"، سواء في الاحتضان الجسديّ، أو في اتحاد القلبين والحياة، وربما في الطفل الذي سيولد منهما، والذي سيوحّد، في جسده، "الجسدين" على الصعيدين الوراثي والروحيّ.

35. لا يمكننا، كمسيحيين، التخلّي عن الترويج للزواج، لكونه يتعارض مع الحساسيّة الحاليّة، التي تريد اتّباع الموضة السائدة، أو بسبب الشعور بعقده نقصٍ أمام التدهور الأخلاقيّ والإنسانيّ، لأننا بذلك نَحرم العالمَ من القيم التي يمكننا، بل ويجب علينا، أن نقدمها له. بطبيعة الحال، من غير المنطقي الاكتفاء بفضح كلاميّ للأمراض الحاليّة من خلال الخطابات البليغة، كما لو كان باستطاعتنا أن نُغيّر شيئًا ما بهذه الطريقة. ومن غير المُجدي فرضُ قواعد ومعايير بقوّة السلطة. ينبغي علينا القيام بجهد أكثر مسؤوليّة وسخاء، يكمُن في عرض الأسباب والدوافع لاختيار الزواج والعائلة، بطريقة تجعل الناس أكثر استعدادًا للإجابة على النعمة التي يمنحها الله لهم.

66. إنّ عهد الحب والأمانة الذي عاشته عائلة الناصرة يُنير المبدأ الذي يحدّد شكل كل عائلة، ويجعلها قادرة على مواجهة تقلّبات الحياة والتاريخ بشكل أفضل. وعلى هذه الأسس تستطيع كل عائلة، رغم ضعفها، أن تصبح نورًا في عتمة هذا العالم: «إنه درس لنا في الحياة العائلية. وعسى الناصرة أن تذكّرنا بمعنى العائلة وبمعنى شركة المحبة، وبساطة وزهد جمالها وطابعها المقدس غير القابل للاستبدال؛ عساها أن تُرينا كم هي عذبة ولا بديل لها، التنشئة التي تمنحنا إيّاها العائلة؛ ولنتعلّم كذلك ما هو دور العائلة الأساسي من الناحية الإجتماعية» (البابا بولس السادس، خطاب في الناصرة في 5 كانون الثاني 1964)

## 2. النصوص المرافقة

إعلان الحب الإلهي - من مقال للأب هنري كافاريل

التعريف بالله وإعلان حبه هو الوجه الأول لمهّمة الزوجين الرسولية. يظهر المؤلّف ذاته عبر أعماله؛ فمقطوعة الموسيقى ولوحة الرسام تكشف لنا حياة الفنان الداخلية. كذلك الأمر في الخليقة كلها، فالمخلوق يتحدث عن الله: تُنبئ السماء المرصّعة بالنجوم عن عظّمته ونظره الطفل الصافية عن نقائه وحبّ الرجل لأبنائه عن أبوته. والكوبل، هذه الحقيقة الإنسانية الرائعة، ماذا تُنبئ عن الله؟ إنها تقول بأنّ الله مجموعة من الأشخاص الذين يحبون بعضهم بعضاً، إنه الأب وكلمته في وحدة الروح القدس. الرجل والمرأة، المتحدان عبر حبّهما، هما

المثال الحي للجماعة الإلهية. وكلمة المسيح "كونوا واحداً كما أنا وأبي واحد" إنما هي مُوجَّهة إليهما أيضاً وأولاً. كونا إثنين يهبان ذاتيهما واحدهما إلى الآخر لتبها كيانكما إلى طرف ثالث هو طفلكما، حبكما المتجسد، فتصيران بذلك مرآة تنعكس فيها الحياة الثالوثية.

والرجل والمرأة المتزوجان يمثلان كذلك المسيح والكنيسة المجتمعين في جسد سري واحد. وعهد الرجل والمرأة هو ويجب أن يكون صورة "تجلي" الاتحاد بين المسيح والكنيسة.

يجدر القول إذن بأنّ الوجه الأول لِمَهْمَةِ الزواج الرسولية هو في إظهار السر الخاص بالعائلة الثالوثية، وسراً آخر ينتج عن الأول هو اتحاد الألوهية بالإنسانية، أي اتحاد المسيح بالكنيسة، وهو اتحاد ثابت وخصب يستمر في إنجاب أولاد لله.

الله يعتمد عليكم إذن أيها المتزوجون لكي يرى العالم من خلالكم الأسرار الثلاثة العظمى : الثالوث الأقدس، والتجسد، والقيامة. وهذا يشكّل الحافز الأكثر نُبلاً لكي تحبوا بعضكم بعضاً وتظلّوا متّحدين ومُثمرين.

من كلمة البابا فرنسيس الى أخويات عائلات مريم

أدعو الأزواج، الذين تقوّوا باللقاء في الأخوية، إلى الرسالة. هذه الرسالة الموكولة إليهم تزداد أهميّة مع كون صورة العائلة - كما يريدنا الله - أي مؤلّفة من رجل وامرأة، لِحَيْرِ الرُّوجَيْنِ وإنجاب الأولاد وتربيتهم قد تشوّهت اليوم بقيام مشاريع قويّة مُعاكِسةٍ لهذا المفهوم، مدعومة باستثمارات إيديولوجيّة كبيرة.



أنتم، بالطبع، مُرسلون منذ الآن بإشعاع حياتكم العائليّة لدى شبكات صداقاتكم وعلاقاتكم الإجتماعيّة والشخصيّة، وحتى إلى أبعد من ذلك، لأنّ العائلة السعيدة، والمتوازنة، والمسكونة بحضور الله، تتكلّم بذاتها عن محبة الله لجميع البشر.

### الأب جاك دو لونجو : الزواج بحسب الكتاب المقدس

تتأصل دعوة الزوجين المسيحيين في ما يعيشانه من أنوثة وذكرورة وفي كرامتهما كمعمدين. ولقد أُعطيَ واحدُهما إلى الآخر في سر الزواج لكي يعيشا مغامرة العلاقة الخصبة، ولينيا إتحاداً يقدّم صورة عن الله المحبة ولينمّثلاً أيقونة الإله الواحد والثالوثي. وفي المسيح تجد أمانة الزوجين وديمومة الزواج ملء معناها : إنهما صورة الحب الذي يستمر حتى النهاية.

الزواج والحياة المكرّسة، الدعوتان المتكاملتان، عطيتا الله إلى الكنيسة والعالم. فالزوجان يذكّران المكرّسين أنّ الحب ليس مجرد كلمات وأنه إنما يُعاش في العلاقة الملموسة والتعاقد اليومي مع الآخر : " يا أولادي، لا تُحبّ بالكلام ولا باللسان، بل بالعمل والحقّ! (1 يوحنا 3/18). وبالمقابل، يذكّر المكرّسون الأزواج بعدم حصر أقتهم باهتمامات وطموحات هذا العالم لأن "هيئة هذا العالم تزول" (1 قور 7/31).

### 3. دروب

#### لواجب المجالسة بين الزوجين

- كيف أعيش الصلاة الزوجية كوقتٍ مُمیز للقاء مع زوجي أو زوجتي؟
- هل أصبح حوارنا الزوجي وقتاً للتبادل حول شؤون العائلة اليومية أم وقتاً للبحث في مشروع حياتنا؟
- أمامَ رجال ونساء العالم، هل نحن انعكاسُ حُبِّ الله وأيقونته الجذابة...؟ هل نُشعُ ما في هذا الحُبِّ من حنان وتعاطف واحترام وفرح...؟

#### اللقاء الأخوية

- هل دُعيتُم إلى أن تشهدوا على دعوتكم كأزواج مسيحيين؟ وهل أتاح جوابكم الاعتراف بفرح الزواج وحُبِّ الله؟
- ما هي الخطوات العملية التي تقترحونها للتعريف بالزواج المسيحي والمحبة المرتبطة به؟
- كيف ترون إشعاع الأخويات حول الحب الزوجي في الكنيسة والمجتمع؟

#### 4. نصوص للصلاة خلال اللقاء

##### من سفر التكوين - الإصحاح الثاني

7. وجبل الرب الإله آدم تراباً من الأرض ، ونفخ في أنفه نسمة حياة. فصار آدم نفساً حية 8 وغرس الرب الإله جنة في عدن شرقاً ، ووضع هناك آدم الذي جبله ...

18. وقال الرب الإله : ليس جيداً أن يكون آدم وحده ، فأصنع له معيناً نظيره 19 وجبل الرب الإله من الأرض كل حيوانات البرية وكل طيور السماء ، فأحضرها إلى آدم ليرى ماذا يدعوها ، وكل ما دعا به آدم ذات نفس حية فهو اسمها 20 فدعا آدم بأسماء جميع البهائم وطيور السماء وجميع حيوانات البرية . وأما لنفسه فلم يجد معيناً نظيره... 21 فأوقع الرب الإله سباتاً على آدم فنام ، فأخذ واحدة من أضلعه وملاً مكانها لحماً 22 وبنى الرب الإله الضلع التي أخذها من آدم امرأة وأحضرها إلى آدم 23 فقال آدم : هذه الآن عظم من عظامي ولحم من لحمي . هذه تدعى امرأة لأنها من امرء أخذت 24 لذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكونان جسداً واحداً.

## صلاة بركة العائلات

أيُّها الرب الإله، خالقنا وأبانا،  
منك تتبثق الحياة باستمرار من جيل إلى جيل،  
مبارك أنت لعلامة حبك اللامتناهي!  
أنت باركت الرجل والمرأة اللذين خلقتكما على صورتك ومثالك  
لكي يكتشفا فرح الخصوبة حين يوحد الحب بينهما.  
بحكمتك، أقمت العائلة مثل معبد للحب والسلام.  
وأردت لابنك الوحيد، أمير السلام، أن يولد وينمو في كنف عائلة.  
مع مريم والدتك، إرعَ العائلات  
انظر إلى أفراحهم وضعفهم، وأصغِ إلى رجائهم وصلواتهم.  
وهب العزاء إلى العائلات المتألّمة.  
انظر بعين الرأفة إلى العائلات القائمة أمامك،  
أنزل عليها بركاتك واحفظها يوماً بعد يوم في فرح الحب.  
باركها بأن تنعش وحدتها وتقويها،  
باركها في مسيرتها المتواضعة نحو القداسة،  
باركها حتى تكون، بشفاعة العذراء مريم، شاهدة لمحبتك في العالم.

## الفصل السادس

### التمييز والاستقبال في كنف الأخويات

الاستقبال : تشكل هذه الكلمة جزءاً من هوية الحركة التي وردت في الشريعة التأسيسية. يتحدث الأب كافاريل في "الزواج، هذا السر العظيم" عن خدمة الضيافة المسيحية فهي وظيفة شديدة الأهمية تساهم في حياة الكنيسة ونموها. والعائلة أو الجماعة الصغيرة التي تستقبل أشخاصاً في كنفها، لزمن قصير أو طويل، لا تُقدّم الحرارة الإنسانية فقط، بل هي تهب أيضاً إشعاع حبها وحضور المسيح بالذات.

يحثُّ البابا فرنسيس على وضع الروحانية الزوجية موضع التطبيق وعيشها بالعمق بثبات ومثابرة. إلا أنه يذكرنا أيضاً بأن هذه الروحانية تظل في منتصف الطريق إن لم تكن رسولية. نحن نتلقى الكثير من المسيح ومن الكنيسة داخل أخوياتنا، ولهذا السبب تشعر الحركة بأنها مرسلة إلى الخارج باندفاع لكي تشهد وتنقل ما تلقتة.

يمكن أن يعني هذا كله حافظاً جديداً وروحاً جديدة في نشر الحركة. يقترح هذا النوع من الاستقبال مرافقة يُحتمل أن تؤدي إلى نوع من المشاركة في ديناميكية الحركة من دون أن يعني ذلك الانضمام إليها. وهذا يتلاءم مع موهبتنا في الروحانية الزوجية إذا ما أقرنا بأن شيئاً منها موجود في كل كوبل، رجل وامرأة، يلتزمان بحب حقيقي ويبحثان بحثاً حقيقياً عن الله. إن تمييز القدرة على الاستقبال يشير إلى سر إلهنا الأزلي واللامحدود الذي يجعل ذاته صغيراً ليصل إلينا جميعاً برحمته.

## في مجال التأمل الروحي ونشره

في المؤتمر الذي أقيم حول فكر الأب كافاريل في معهد القديس برنار في باريس في كانون الأول 2017، بيّنت الأخت فرناندا باربييرو في محاضرتها حول مجلة "المحبس الذهبي" الدور الأساسي الذي احتلته هذه النشرة في الحقل الروحي في عصرها. وختمت حديثها بأن صرّحت بأنّ "مجلة المحبس الذهبي دشّنت دروباً لا يزال اكتشافها مطلوباً". بهذا، بالإضافة إلى دورها كرابط بين أعضاء الأخويات في ذلك الحين، فتحت هذه المجلة رؤى حان الوقت للتوسّع فيها وجعلها معاصرة.

أليس ضرورياً في هذه المرحلة من التحوّلات العميقة أن نفتح مساحة للتأمل والخلق تكون قادرة على أن تولّد لدى معاصرنا اهتماماً وقناعة بالمواضيع المرتبط بالروحانية الزوجية في فجر الألفية الثالثة؟

من نافل القول أنّ الوسائل المُعتمّدة ستكون بعيدة كل البعد عن طريقة المعالجة في مجلة "المحبس الذهبي" للأب كافاريل. يجدر الآن حشد جميع أدوات الإتصال الحديثة التي تسمح بالتواصل مع أعضاء الأخويات بطريقة مباشرة وشخصية، كما ويمكن أن تصل أحياناً إلى جماعات أخرى.

يمكن لهذا الرهان أن يشكّل جزءاً من مساحات التأمل والخلق لدى المسؤولين عن الحركة، وبصورة أكثر اتساعاً لدى مجموع الأعضاء الذين سوف يجدون فيها بُعداً أساسياً من دعوتهم الرسولية.

## 1. وثائق الكنيسة

### مقتطفات من الإرشاد الرسولي "نور الأمم"

31... يعودُ إلى العَلمانيين بفضلِ دعوتهم الذاتية أن يطلبوا ملكوتَ الله، بينما يتعاطونَ الأشياءَ الزمنية ويوجِّهونها وفقاً لإرادة الله. إنَّهم يعيشون وسط العالم أي يقومون بجميع أعماله، والواجباتِ المختلفةِ على أنواعها، في الظروف العادية للحياة العائلية والاجتماعية وكأنها تتسج حياتهم. فإلى هذا يدعوهم الله ليعملوا كالخميرِ على تقديس العالم من الداخل، وذلك بقيامهم بوظائفهم الخاصةِ بوحى روح الإنجيل، ولكي يُظهروا المسيح للآخرين بشهادةٍ سيرتهم قبلَ كلِّ شيءٍ وما يشعُّ فيهم من إيمانٍ ورجاءٍ ومحبة. وإليهم يعودُ بنوعٍ خاص أن يُنبؤوا كلَّ الأمور الزمنية ويوجِّهوها، هذه الأمور التي هُم بها مرتبطون إرتباطاً وثيقاً بنوعٍ أنها تتمُّ وتزدهرُ دوماً كما يُريد المسيح وتكون لمجد الخالق والفادي.

32... إذاً إن كان الكلُّ لا يسلكون في الكنيسة الطريق ذاته، إنما الكل مدعوون إلى القداسة واقتبلوا إيماناً يجعلهم متساوين ببرِّ الله

33. إن العَلمانيين، المجموعين في شعب الله والمؤلِّفين جسد المسيح الواحد تحت رأسٍ واحد، لمدعوون، أيّاً كانوا، إلى أن يُعاونوا، كأعضاءٍ حيّة، على ازدهار الكنيسة وقيادتها الدائمة، باذلين في سبيل ذلك كلَّ القوى التي قبلوا من كرم الخالق ونعمة المخلص.

من "دليل أخويات عائلات مريم" - 2001

### إنتشار الرابطة

كل عضو من أعضاء أخويات عائلات مريم، وهي هبة الروح القدس إلى الكنيسة، موكول إليه العناية بها. وإن مسؤولية إتاحة الفرصة لعائلات أخرى لعيش مواهب الأخويات، تتعلق بكل عضو.

يرغب الأعضاء في التعريف بأخويات عائلات مريم، لأنهم مقتنعون بأنها تستطيع اليوم أن تساعد الكثير من العائلات على اكتشاف المسيح والسير على خطاه. ويجري نشر الرابطة بوسائل مختلفة، فالكثير من العائلات تعرّفت على الأخويات بواسطة أصدقاء أعضاء.

الإعلام: تهدف هذه المهمة إلى تقديم معلومات عن الرابطة وعن ثرواتها ومتطلباتها بكل وضوح وموضوعية. والمقصود من الإعلام تقديم أخويات عائلات مريم وأهدافها وعروضها ووسائلها وطرقها، بالاستناد إلى وثائق الرابطة، وبيان ما هي عليه اليوم، وكيف ارتبطت بالكنيسة.

الإرشاد: من الضروري جداً الإنتباه الشديد عند تشكيل الأخوية الجديدة. إن أخوية الأساس هي الخلية العضوية الأصغر والأكثر أهمية في الرابطة، فمن حيويتها تعيش الرابطة بأجمعها.

خبرات المسيرة: بعد أن يزداد الأعضاء غنى وخبرة من حياة الرابطة يُحتوّن على الالتزام في احتياجات جماعتهم الرعوية لخدمة للكنيسة. وخلال بضعة أشهر، ينفقون مع مجموعات خاصة، عيشهم الحياة المسيحية ومعرفتهم بها، وبالحياة الزوجية والعائلية وكذلك حياة الجماعة.



## 2. النصوص المرافقة

رسالة الأب كافاريل إلى أخويات عائلات مريم: تشرين الأول 1950

لن أُحدِّثكم عن الواجب الإرسالي بشكل عام، بل سأدعوكم بكل بساطة إلى تفعيل كل شيء خلال هذه السنة، حتى تصل هذه الروحانية الزوجية التي تتهلونها من أخويات عائلات مريم، إلى العائلات المحيطة بكم فتقوي اتحادها الذي يمكن أن يكون قد بدأ يتفكك، وتُنشِط حبها من خلال إظهار غنى سر الزواج. أروهم أيضاً كل ما يمكن للصدقة الأخوية بين العائلات أن تقدّمه من قوة وفرح.

هل تنقصكم الحميّة؟ ألا تدركون إلى أي مدى يهدّد المحيط الذي يعيشون فيه سلامة الحياة المسيحية والاتحاد بين العائلات؟ لا تقولوا لي إنكم لا تستطيعون أن تفعلوا شيئاً. لأنكم إذا كنتم تحبّون فعلاً هذه العائلات المهذّدة والفقيرة بالنعمة، فسوف تبتكرون أساليب للتصرف وتواظبون عليها، لأنّ الابتكار والمواظبة هما من صفات المرسلين... (فكم من مرسلين تعبوا وجاهدوا خلال سنوات ولم يحققوا نتائج). فأنا أدعوكم لكي تكونوا مرسلين لهذه الروحانية الزوجية التي تُحييكم.

من محاضرة للأب هنري كافاريل إلى الأخويات في أيار 1987

هناك عدد كبير من الأزواج يؤسسون أخويات في حين أنهم لم يتلقوا تعليماً مسيحياً حقيقياً، وهم يجهلون الكثير عن الحياة المسيحية... وهذا يذكّرني بما شاهدته منذ مدة في البرازيل. كانوا قد أنشأوا في البرازيل

برنامجاً إعدادياً يفرضون متابعتة على الأزواج تحضيراً للدخول في أخويات عائلات مريم. لا يمكن أن نبقى مكتوفي الأيدي، علينا عملُ شيء ما، ولا يحق لنا التخلّي عن الأزواج الذين هم بعيدون جداً على الصعيد الفكري وعلى صعيد الممارسة، والذين يرغبون مع ذلك في الانضمام إلى حركة أخويات عائلات مريم.

...هناك أزواج موجودون في أخويات عائلات مريم منذ 10، 20 أو 30 سنة، وهم يشعرون بالحاجة إلى التقدم إلى الأمام والذهاب إلى الأبعد. لا يحق لنا التخلّي عن الأزواج الذين يتوقون الى حياة أكثر قداسة والى نمو روحي أكثر تطلباً، فلا بد أن يجد هؤلاء في أخويات عائلات مريم المساعدة التي يحتاجونها للنمو فيها.

...أرجوكم ساعدوا الأزواج أن يسيخوا بطريقة جيدة، وأن يعيشوا ترمّلهم بطريقة جيدة وأن يموتوا بطريقة جيدة... الشيخوخة فرصة كبيرة للتقدم في حب الله...

### شهادة حياة من جورج ونهى سعيد من أخوية حلب السادسة

جننا نُحدّثكم عن تاريخ أخويتنا لأنها من الأخويات القليلة التي تعرّضت إلى هزّات وتغييرات لم تؤثر قط على مسيرتها الإيمانية بل هي زادت من تماسكها بفضل روح الضيافة والانفتاح الموجودة في أعضائها.

تشكّلت أخويتنا عام 1985 من ستة كوبات ومستشار روحي هو الأب أغسطينوس كوسا الذي صار مطراناً للأرمن الكاثوليك في مصر لاحقاً.

بعد أن أنهينا مسيرة سنتين مع ما كان يُسمّى بالدفاتر الخضراء التي تضم 16 فصلاً بعنوان "مجتمعون باسم المسيح"، أبرزنا وعودنا. خلال عشرين عاماً من مسيرتنا، غادرتنا خمس عائلات بسبب الهجرة. ورغبة منا في سدّ النقص، كنا في كل مرة نلجأ إلى استقبال عائلة جديدة. لم يكن الأمر سهلاً دائماً، فلقد احتجنا إلى الصلاة على هذه النية على مثال الرسل الذين اختاروا متّياً ليكتمل عددهم، كما احتجنا إلى التشاور فيما بيننا ومع المستشار الروحي ومع المسؤولين عن القطاع. وفي كل مرة كان يُثار تساؤل قد يرد في الكثير من الأخويات : "ولم لا نبقى كما نحن، أربع أو خمس عائلات؟ نحن نعرف بعضنا بعضاً جيداً وقد تألفنا ولسنا بحاجة إلى إعادة حياكة نسيج أخويتنا!". حين كنا نتجاوز هذا الإشكال، كانت تبرز مسألة أخرى : هل نختار عائلة نعرفها سلفاً أم عائلة لا نعرف شيئاً عنها؟ هل نختارها من جيلنا أم نجدّد شباب أخويتنا وأفكارها وانطلاقتها باللجوء إلى عائلة شابة؟ وهل ستقبلنا هذه العائلة الشابة؟

كانت روح الاستقبال والضيافة هي التي تُملي علينا الإجابة والاختيار، فالرب هو قائد السفينة في نهاية الأمر ولسنا أكثر من بحارة معاونين. وهذه الروح جعلتنا نستقبل في أحد خياراتنا كوبلاً الزوجة فيه أجنبية لا تعرف العربية ولقد تغلّبنا على هذه المشكلة ببذل جهود مضاعفة.

مشكلة أخرى كان المطلوب تجاوزها هي إعادة دراسة الموضوع التأهيلي "مجتمعون باسم المسيح" في كل مرة نستقبل فيها عائلة جديدة، ولقد وجدنا في هذا الأمر غنى لا حدود له.

وبالإضافة إلى التغيير الكبير الذي طرأ على تشكيل الأخوية، حدثت تغييرات أخرى على مستوى الكاهن المستشار الروحي. بالفعل، تناوب على أخويتنا خمسة كهنة غادرونا لأسباب مختلفة، إما لكثرة أعمالهم الرعوية أو لانتقالهم إلى بلد آخر أو بسبب وفاة اثنين منهم هما الأب حكمت جاموس إثر أزمة قلبية، والأب الياس جانجي إثر حادث سيارة .

كان كل تغيير للمستشار الروحي يشكل هزة حقيقية للأخوية فهو ضمير الأخوية ووجه الكنيسة فيها. أضف إلى ذلك أنّ كل عائلة في الأخوية كانت تُقيم علاقة خاصة مع هذا الكاهن فهو يزورها ويتعرّف إلى أولادها ويرافقهم في مسيرتهم الروحية وينسج علاقة ثقة معهم، لذلك كان من الصعب جداً في كل مرة الإحساس باقتلاع جزء من العائلة ومن الأخوية، والانصراف إلى التعويض باللجوء إلى وجه جديد للمرافقة.

لن ننسى أبداً شهادة ذلك الكاهن الذي خاطب إحدى العائلات : "كم هو مريح للكاهن أن تكون له علاقة مميزة مع عائلة مثل عائلتكم! أعتقد بأنّ الكاهن الذي يجتاز أزمة ما، وهذا يحدث أحياناً، لن يجد أفضل من اللجوء إلى عائلة تستقبله وتُضيفه ليستعيد توازنه".

أخويتنا اليوم متجدّدة كلياً إذ لم يبقَ فيها من العائلات القديمة، بسبب الهجرة، إلا كوبل واحد استقبل خمس عائلات جديدة من أجيال مختلفة،

وهم على اتفاق تام مع الكاهن المستشار الروحي الجديد الذي يرافقهم. الأخوية التي تستقبل وتظل مفتحة لكل جديد هي كالعنقاء المتجددة، ولا خوفَ عليها، فالعذراء مريم والدة الإله وأمنا تشفع لنا لدى المسيح ربنا.

### 3. دروب

#### لواجب المجالسة بين الزوجين

- كيف يمكن أن نصف علاقاتنا بأهلنا وأقاربنا وأصدقائنا ومحيط عملنا؟ هل نشعر بأنهم يقدرّون فينا شيئاً مميزاً؟
- هل يمكن أن نصف عائلتنا بأنها تمارس الضيافة والاستقبال؟ ما هي معاييرنا في ذلك؟
- ما هي علاقتنا بالكاهن المستشار الروحي خاصة وبالكهنة عامة؟ هل توجد علاقة مُميّزة مع أحدهم نشعر بأننا نحتاجها؟

#### اللقاء الأخوية

- هل يمكن وصف أخويتكم بأنها تمارس الضيافة والاستقبال؟ ما هي الدلالات على ذلك؟
- هل مارس أحدكم خدمة الإعلام أو الإرشاد أو مرافقة العائلات في الأخويات؟ ما هي خبرتكم واقتراحاتكم التي يمكن إيصالها إلى المسؤولين؟

- الروحانية الزوجية التي كثيراً ما يرد ذكرها في أخوياتنا. ما هو تعريفها بالنسبة إليكم؟ كيف يمكن نقلها إلى الآخرين؟ كيف يمكن تطويرها؟

#### 4. نصوص للصلاة خلال اللقاء : (يوحنا 1/15-17)

أَنَا الْكَرَمَةُ الْحَقِيقِيَّةُ وَأَبِي الْكَرَامِ. كُلُّ غُصْنٍ فِيَّ لَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يَنْزِعُهُ، وَكُلُّ مَا يَأْتِي بِثَمَرٍ يُنْقِئُهُ لِئَاتِي بِثَمَرٍ أَكْثَرَ. أَنْتُمْ الْآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلَامِ الَّذِي كَلَّمْتُمْ بِهِ. اثْبُتُوا فِيَّ وَأَنَا فِيكُمْ. كَمَا أَنَّ الْغُصْنَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَأْتِيَ بِثَمَرٍ مِنْ دَاتِهِ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَرْمَةِ، كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا إِنْ لَمْ تَثْبُتُوا فِيَّ. أَنَا الْكَرْمَةُ وَأَنْتُمْ الْأَغْصَانُ. الَّذِي يَثْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ هَذَا يَأْتِي بِثَمَرٍ كَثِيرٍ، لِأَنَّكُمْ بِدُونِي لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئًا. إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَثْبُتُ فِيَّ يُطْرَحُ خَارِجًا كَالْغُصْنِ، فَيَجِفُّ وَيَجْمَعُونَهُ وَيَطْرَحُونَهُ فِي النَّارِ، فَيَحْتَرِقُ. إِنْ ثَبْتُمْ فِيَّ وَتَبَّتْ كَلَامِي فِيكُمْ تَطْلُبُونَ مَا تُرِيدُونَ. فَيَكُونُ لَكُمْ. بِهَذَا يَتَمَجَّدُ أَبِي: أَنْ تَأْتُوا بِثَمَرٍ كَثِيرٍ فَتَكُونُونَ تَلَامِيذِي. كَمَا أَحَبَّنِي الْآبُ كَذَلِكَ أَحْبَبْتُمْ أَنَا. اثْبُتُوا فِي مَحَبَّتِي. إِنْ حَفِظْتُمْ وَصَايَايَ تَثْبُتُونَ فِي مَحَبَّتِي، كَمَا أَنِّي أَنَا قَدْ حَفِظْتُ وَصَايَا أَبِي وَاثْبُتُ فِي مَحَبَّتِهِ. كَلَّمْتُمْ بِهَذَا لِكِي يَثْبُتَ فَرَحِي فِيكُمْ وَيُكْمَلَ فَرَحُكُمْ. هَذِهِ هِيَ وَصِيَّتِي أَنْ تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَحْبَبْتُمْ. لَيْسَ لِأَحَدٍ حُبٌّ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا: أَنْ يَضَعَ أَحَدٌ نَفْسَهُ لِأَجْلِ أَحِبَّائِهِ. أَنْتُمْ أَحِبَّائِي إِنْ فَعَلْتُمْ مَا أَوْصَيْتُمْ بِهِ. لَا أَعُودُ أَسْمِيكُمْ عِبِيدًا، لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا يَعْلَمُ مَا

يَعْمَلُ سَيِّدُهُ، لَكِنِّي قَدْ سَمَّيْتُكُمْ أَحِبَّاءَ لِأَنِّي أَعْلَمْتُكُمْ بِكُلِّ مَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي. لَيْسَ أَنْتُمْ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ، وَأَقَمْتُكُمْ لِنَدَاهِبُوا وَتَأْتُوا بِنَمْرٍ، وَيَدُومَ نَمْرُكُمْ، لَكِنِّي يُعْطِيكُمْ الْآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي. بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

يا رب، إفتح الباب ...

يا رب، إذا مررت بالقرب من بيتنا فتعال وادخل.

فلتعلم أنك ستجد أبوابنا موصدة لا محالة.

أجل فأنا أخاف أحياناً وأغلق المزلاج.

ولكنك تعرف كيف تدخل، خاصة حين يكون بابي موصداً.

أنت تستطيع المرور حتى حين أكون محصناً وراء قناعاتي ومعتقداتي.

لذلك، أدخل يا رب واعتبر "البيت بيتك"!

ساعدني على فتح جميع الأبواب،

علمني كيف أحافظ عليها مفتوحة،

أرني كيف يمكن عدم إغلاقها أمام الآخرين!

حينها، أدخل يا رب واعتبر "البيت بيتك"!

يا رب، إفتح ...

باب الرسالة، حتى تحمل حياتي ثماراً يانعة،

وباب الصلاة، حتى يكون قلبي حاضراً أمام حضورك،

وباب الرحمة، حتى يخفق قلبي على وتيرة خطوات كل قادم،

وباب الفرقة، حتى تصبح حياتي غنية باللقاء،  
وباب الكلمة، حتى تسمع أذناي همساتك،  
وباب المقاسمة، حتى تكون حياتي مكرّسة للإصغاء إلى إخوتي،  
وحينها، سيُفتح باب الفرح الذي سيفيض به كياني ويشعّه حولي!



## الفصل السابع التميز والمرافقة

يشير البابا فرنسيس أولاً إلى التحدي الكبير، الثقافي والروحي والتربوي، الذي تجب مواجهته بإجراء اهتداء كامل نحو حياة مسيحية بامتياز وباعتماد نمط حياة جديد. العائلة هي المكان المُميّز لتجسيد هذا الاهتداء : إنها المكان حيث تُستقبل الحياة وتُصان، والمكان حيث تُزرع أولى انعكاسات الحب والمشاركة واحترام الجميع، وهي المكان حيث تُمارس الضيافة... على هذا الأساس، تُشير الكنيسة إلى ضرورة تعزيز تربية الأولاد وتجاوز العقبات من أجل نقل الإيمان في العائلة.

العائلة هي المكان الأمثل للحوار وللتبادل بين الأجيال. للشباب وعي جديد وروح سخية، والكثيرون منهم يناضلون بشكل مدهش من أجل عالم أكثر عدالة وأكثر انفتاحاً، ويمكنهم مساعدتنا على استعادة بعض الطرق الأساسية في الاهتداء والرسالة.

### ماذا تعني المرافقة؟

يعود جذر كلمة "المرافقة" إلى كلمة "رَفَقَ"، أي حنَّ على، وأشفق، أو انضمَّ وصحبَ.

فعملية المرافقة تتطلب أكبر قدر ممكن من اللطف والاحترام حيال الآخر. يعني هذا أن نشعر بالقرب وأن نصغي إليه بعمق وأن نبقي إلى

جانبه بمساعدته على اكتشاف الحقيقة لكي يتمكن من متابعة طريقه بصورة فريدة وخلقة وشخصية.

تؤدي هذه المرافقة إلى الإيمان وإلى اكتشاف الذات والحقيقة والحب والحرية. وعلى المرافقة أن تتخلص من النزعة إلى الحكم على الآخر وإلى الرغبة في جعله شبيهاً بي وإلى الرغبة في فرض ما هو جيد وحسن بالنسبة إلي. تتطلب المرافقة الحقيقية معرفة كيفية انتظار الآخر برحمة وحنان، مثلما يعمل الله مع كل منا.

تعني المرافقة الانفتاح على التضامن بين الرجال والنساء، وتعني بناء كنيسة "منطلقة" تعرف كيف تستقبل وتساند وتمارس الرحمة. وتعني المرافقة نشر الرجاء الإنجيلي الذي لا يقتصر على النقاؤل الغامض بل هو الإيمان بأنّ الله لا يتخلّى عنا أبداً، وأنّ الخير سيغلب الشر.

وتعني المرافقة المحافظة على كيان الآخر عالمين بأنّ الله وليس نحن من سيخلق ثماراً في حياة كل شخص وفي الكنيسة المنزلية التي تشكلها العائلة.

وتعني المرافقة تقاسم الإنجيل وتقديمه والشهادة له بحياتنا حتى لو كانت موسومة بالجراح والأخطاء.

وتعني المرافقة بناء الجسور بين الأشخاص والأفكار والآراء والطرق المختلفة التي يعتنقها كل شخص.

وتعني المرافقة أخيراً إعطاء الثقة حيث تنقص الثقة والرجاء.

## 1. وثائق الكنيسة

رسالة عامة بابوية - كُنْ مُسَبِّحًا - لقداسة البابا فرنسيس

نرى في رواية قايين وهابيل أنّ الحسد دفع بقايين إلى ارتكاب الظلم الأعظم ضدّ أخيه. وقد سبّب هذا الظلم بدوره انقطاعاً بالعلاقة بين قايين والله وبين قايين والأرض التي طُرِدَ منها. ويتلخّص هذا المقطع في الحوار المأساوي بين الله وقايين. الله يسأل: "أين هابيل أخوك؟". قايين يُنكر معرفته ولكن الله يُصر: "ماذا صنّعت؟ إنَّ صَوْتِ دِمَاءِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ! وَالآنَ فَمَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ" (تك 4، 9 - 11). إنَّ إهمال الإلتزام بتنمية علاقة سليمة مع القريب والحفاظ عليها، وإهمال واجب العناية به وحمايته، يهدم العلاقة الداخليّة مع ذاتي، ومع الآخرين، ومع الله ومع الأرض. حين تُهمل كلّ هذه العلاقات، ولا يعود البرُّ يسكن الأرض، يقول لنا الكتاب المقدس تُمسي الحياة كلّها في خطر. هذا ما تُعلّمنا إياه قصّة نوح، عندما يهدّد الله بإهلاك البشرية بسبب فشلها المستمرّ في العيش بحسب متطلّبات العدالة والسلام: "قد حانَ أَجَلُ كُلِّ بَشَرٍ أَمَامِي، فَقَدْ اِمْتَلَأَتِ الْأَرْضُ عُنْفًا بِسَبَبِهِمْ" (تك 6، 13). ففي هذه الروايات القديمة، والغنيّة برمزيّة عميقة، كانت ماثلة هذه القناعة الراهنة اليوم: بأنّ كل شيء مترابط، وأنّ العناية الأصليّة بحياتنا ذاتها وبِعلاقتنا مع الطبيعة هي جزء لا يتجزأ من الأخوة والعدالة والإخلاص تجاه الآخرين.

## الإرشادُ الرَّسولِيُّ "الكنيسةُ في الشَّرْقِ الأوسط" للبابا بندكتُّس 16

أدعوك أيتها العائلات المسيحية لتتجددي دوما بقوة كلمة الله والأسرار، لتكوني أكثر فأكثر الكنيسة البيئية، التي تُربِّي على الإيمان والصلاة، وممثل الدَّعوات، والمدرسة الطَّبيعية للفضائل والقيم الأخلاقية، والخلية الحية والأولى للمجتمع. تأملي على الدوام عائلة النَّاصرة التي كان لها فرح استقبال الحياة والتعبير عن تقواها من خلال حفظ الشريعة والعبادات الدينية في وقتها. أنظري إلى هذه العائلة التي عاشت أيضاً محنة ضياع يسوع - الطفل، وألم الاضطهاد، والهجرة وقسوة التعب اليومي. ساعدي أبناءك على النمو في الحكمة والقامة والنعمة تحت نظر الله والبشر؛ علمهم الثقة في الآب والافتداء بالمسيح والاستسلام لإرشاد الروح القدس.

### من الإرشاد الرسولي "المسيح يحيا" - رسالة البابا فرنسيس إلى الشبيبة

وقد اعتادت اليوم، بنعمة الله، مجموعات من شبيبة الرعايا أو المدارس أو الحركات، أو الجامعات، على الذهاب لإمضاء بعض الوقت مع المسنين والمرضى، أو لزيارة الأحياء الفقيرة، أو على الذهاب معاً لمساعدة الفقراء في ما يسمي "الليالي الخيرية". وغالباً ما يدركون أن ما يتلقونه في هذه الأنشطة هو أكثر مما يعطونه، لأن المرء يتعلم وينضج كثيراً عندما يتحلَّى بالشجاعة للمس معاناة الآخرين. علاوة على ذلك، هناك حكمة خفية لدى الفقراء، ويمكنهم بكلمات بسيطة أن يساعدونا في اكتشاف القيم التي لا نراها.

## 2. النصوص المرافقة

رسالة الأب كافاريل إلى أخوات عائلات مريم: أيار - حزيران 1971

لقد صار من الملحّ على البالغين المسيحيين أن يحاولوا فهم الشباب. ولا أقصد بذلك التأكيد على اعتناق كل أفكارهم ولا التصفيق لكل ما يفعلون. المهم أن نفهم مصدر طموحاتهم وردّات فعلهم وأفكارهم وشكوكهم... وأن نفحص ذلك على ضوء تصرفاتنا التي كثيراً ما تدفعهم إلى التمرد.

لا شك أنه من الضعف الروحي والأخلاقي التشكيك بكل القيم الموروثة ونقض كل ما هو حقيقي. ولكن بالمقابل، فإنّ عدم تقييم ومراجعة عاداتنا في التفكير والتصرف، التي هي نتاج حضارة ما أو محيط اجتماعي ما، يُعتبر بحدّ ذاته نوعاً من ضعف العقل والقلب أيضاً.

صحيح أنه من الصعب فهم الآخرين سيّما الجيل الجديد. ثم أننا نخشى كثيراً الإحساس بأنّ الأرض تَميد من تحت أقدامنا. ولكن هذه المؤسسات التي نخشى رؤيتها تنهار، هل هي بهذا الضعف؟ وفيما إذا كانت كذلك، ألا يعني هذا أنها لا تمتلك أساساً متيناً؟

وعلاوة على ذلك، فإننا نحتاج إلى الكثير من المحبة لفهم الذين نريد فهمهم. ولكننا لن نحبهم إلا إذا كنا نعيش علاقة حب مع زوجة أو صديق أو مع أخوية حقيقية. فمن لم يكن محبوباً لا يمكنه أن يُحب ولا أن يفهم. وخاصة يجب الانطلاق من حقيقة أننا محبوبون من الله. وهذا بحد ذاته كفيلاً يجعلنا لا نخشى النظريات ولا الأحداث مهما كانت مُضِلَّة أو مُشككة، لأن الله هو صخرة من يتكل عليه.

ولا يكون البالغون جديرين بالاحترام إلا إذا عملوا لخير الجيل القادم وليس فقط العمل من أجل راحة الجيل الحالي. وهذا ما ينساه السياسيون والاقتصاديون والنقابيون... مما يشكل فضيحة، لأنها خطيئة البالغين العظمى تُجاه حبِّ الأطفال. ولن يكون بالغاً مَنْ لا يملك ذهنية أب أو أم. فنحن أمام خيارين لا غنى عنهما: إمّا أن يُضحّى بالأطفال، أو أن يُضحّى الأهل من أجل الأولاد...

فلا تهربوا من مسؤولياتكم. ولكن لا تجعلوها ترهقكم أيضاً. نفذوها بثقة. "القوة من العُلَى" مضمونة لكم، تلك القوة التي وعد بها المسيح تلاميذه قبل أن يغادرهم. فيا حبذا لو كان في العالم عائلات مُحبّة حقاً، سعيدة حقاً، مسيحية حقاً، لكان وجه العالم قد تغيّر حقاً.

### الضيافة حقيقة بشرية – من مقال للأب هنري كافاريل

... نحن لا نستضيف شخصاً عند الجار أو على قارعة الطريق بل نقول له : "تعال إلى بيتي". هل سبق وتأملتم في ما تحتويه هذه العبارة من بُعدٍ روحي؟ إنها تعني أنني أفتح "ذاتي"، أفتح قلبي أمام ضيفي. فالبيت عزيز عليّ مثل جسدي. إنه يُمثّل العائلة، ويمكن القول إنّ البيت هو جسد العائلة بالذات. البيت مرتبط بالعائلة كما الروح بالجسد.

... للبيت وظيفة الحماية ولكن يجب الحرص أن لا يكون للإنعزال، ولهذا تُفتح في جدرانه النوافذ والأبواب. والبيت بهيكلته هذه يعكس تطلّعات الإنسان : الحاجة إلى العزلة والحميمية، والرغبة في الإتصال بالأخرين. والبيت بطبيعته الحميمية والمنفتحة بأن يجب أن يحمي العائلة

من حَظْرَيْنِ متناقضين : الفردانية التي تجعلها منغلقة على نفسها ومكتفية بذاتها، والتشاركية التي تذيب الفرد في الجماعة.

من هنا، تعني الضيافة جعل الآخرين يستفيدون من موارد البيت : اللجوء والحماية والغذاء والراحة. بيد أن المطلوب لا يقتصر على فتح البيت لاستقبال الضيف، بل يجب أن يرافقه انفتاح الجماعة التي تشكلها العائلة أمامه. يجب أن يرافق فتحَ الباب انفتاحَ القلوب.

والضيافة الحقيقية لا تكتفي بتقاسم الخبز بل تتجاوز إلى تقاسم حياة العائلة الداخلية وأفراحها وأحزانها وأفكارها ومشاعرها. حسن أن نستقبل الضيف على مائدتنا، ولكن الأهم قبوله بيننا في سهراتنا وحياتنا اليومية واحتفالاتنا. تقتضي الضيافة عند بدو الصحراء أن لا يرحل الضيف خالي اليدين. وأنا أضيف بأنه يجب ألا يرحل بقلب فارغ. يجب أن يحمل معه ذكريات عن إقامته تبقى معه لتدعمه في ساعات الوحدة واليأس.

ولكن يجب ألا ننسى أن طريقة العطاء أهم من كميته. لنسأل الشرقيين، المختصين في الضيافة، عن رأيهم في ذلك. يقولون : "من يستقبل يصبح مسؤولاً عن ضيفه، عن سلامته بالتأكيد ولكن عن سعادته وفرحه أيضاً. نحن نستقبل ضيفنا حتى قبل أن يصل إلينا. نحن نُشبعه باستقباله بصدر رحب وبابتسامة على الشفتين".

هذا الإنسان الذي نستضيفه تحت سقنا، ألا يقدم لنا أكثر مما سيتلقاه منا؟ إنه يعرف سماواتٍ أخرى وأوساطاً أخرى وعقلياتٍ أخرى ونشاطاتٍ

أخرى وتجارب أخرى. سنظل فقراء إن اكتفينا بمعاشرة الأشخاص ذاتهم والمحيط نفسه. بالمقابل، كم هي واسعة الثقافة الإنسانية التي اكتسبتها بعض العائلات بسبب انفتاحها، عقلاً وقلباً، أمام ضيوفها!

أقول، بأنه يجب الانفتاح على معارف الآخر وثرواته ولكن القيمة الأساسية التي يجلبها معه إنما هي ذاته. الضيف كائن مقدس. عند الساميين واليونان والرومان والمسيحيين الأولين، كان "ابن الطريق" يُعتبر رسولاً ومرسلاً من عند الله. ويؤمن العرب أنه يجلب معه البركة، لذلك يجب استقباله بإكرام وتقدير. وأفضل ما يمثّل طريقة التفكير هذه ما ورد في سفر التكوين عن استقبال إبراهيم لثلاثة أشخاص غامضين حضروا عند مدخل خيمته. ولقد ذكر كاتب الرسالة إلى العبرانيين هذه الحادثة بقوله: " لَا تَسْؤُوا إِصَافَةَ الْعُرَبَاءِ، لِأَنَّ بِهَا أَصَافَ أَنَاْسٌ مَلَائِكَةً وَهُمْ لَا يَدْرُونَ." (العبرانيين 2/13).

من يملك هذا الاحترام للضيف لا ينتظره ليطرق بابه بل يذهب إليه لدعوته، وهذه من أولى مظاهر الضيافة. وحَدَسُ القلب هو الذي يكشف لنا من يحتاج إلى دعوتنا. إنه ليس بعيداً: قد تكون الأرملة في بنايتكم أو المسنّ المنعزل أو النازح أو المريض ...

وأخيراً فإنّ لطريقة الدعوة أهمية كبيرة، فنحن لسنا محسنين بل ملتَمِسين على مثال إبراهيم الذي قال للمسافرين الثلاثة على باب خيمته: "يَا سَيِّدُ، إِنَّ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ."



### 3. دروب

#### لواجب المجالسة بين الزوجين

- كيف نحقق دورنا في تغذية الإيمان المسيحي لدى أولادنا؟
- هل تقوم علاقتنا بأولادنا الشباب على التفهم والتعاون؟
- كيف نحقق الضيافة والمرافقة في عائلتنا؟
- هل ننشبه في حياتنا بعائلة الناصرة؟ ما هي الصفات المشتركة بينهما؟

#### لقاء الأخوية

- بعد أن قرأتم عن الضيافة بمفهومها الإنساني، كيف تفهمون الضيافة بمفهومها المسيحي؟
- هل أنتم مقتنعون بإمكانية تغيير وجه العالم عن طريق المحبة؟
- هل تعتقدون بأن أخويتكم منعزلة أم هي فاعلة ومؤثرة في الأخويات الأخرى؟ ما هو تأثيركم وتأثركم برابطة الأخويات؟

#### 4. نصوص للصلاة خلال اللقاء

##### انجيل لوقا 13/24-34

وإذا إثنان منهم كانا منطلقين في ذلك اليوم الى قرية بعيدة عن  
أورشليم ستين غلوة اسمها عمواس، وكانا يتكلمان بعضهما مع بعض  
عن جميع هذه الحوادث.

وفيما هما يتكلمان ويتحاوران اقترب اليهما يسوع نفسه وكان يمشي  
معهما ولكن أمسكت أعينهما عن معرفته.

فقال لهما: ما هذا الكلام الذي تتطارحان به وأنتما ماشيان عابسين؟

فأجاب أحدهما الذي اسمه كليوباس وقال له: هل أنت متغرب وحدك  
في أورشليم ولم تعلم الأمور التي حدثت فيها في هذه الأيام؟ فقال  
لهما: وما هي؟ فقالا: المختصة بيسوع الناصري الذي كان إنساناً نبياً  
مقتدرًا في الفعل والقول أمام الله وجميع الشعب، كيف أسلمه رؤساء  
الكهنة وحكامنا لقضاء الموت وصلبوه ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع  
أن يفدي اسرائيل.

ولكن مع هذا كله اليوم له ثلاثة ايام منذ حدث ذلك، بل بعض النساء  
منا حيرنا إذ كن باكرًا عند القبر ولما لم يجدن جسده أتين قائلات  
إنهن رأين منظر ملائكة قالوا إنه حي. ومضى قوم من الذين معنا إلى  
القبر فوجدوا هكذا كما قالت ايضاً النساء وأما هو فلم يروه.

فقال لهما: أيها الغيبان والبطيئنا القلوب في الإيمان بجميع ما تكلم به الأنبياء. أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل إلى مجده؟ ثم ابتداءً من موسى ومن جميع الأنبياء يفسر لهما الامور المختصة به في جميع الكتب.

ثم اقتربوا إلى القرية التي كانا منطلقين إليها وهو تظاهر كأنه منطلق الى مكان أبعد فألزمه قائلين: امكث معنا لانه حان المساء وقد مال النهار فدخل ليكث معهما، فلما اتكأ معهما أخذ خبزاً وبارك وكسر وناولهما فانفتحت أعينهما وعرفاه ثم اختفى عنهما.

فقال بعضهما لبعض: ألم يكن قلبنا ملتهباً فينا اذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب؟ فقاما في تلك الساعة ورجعا إلى اورشليم ووجدا الأحد عشر مجتمعين هم والذين معهم وهم يقولون ان الرب قام بالحقيقة وظهر لسمعان. وأما هما فكانا يخبران بما حدث في الطريق و كيف عرفاه عند كسر الخبز.

## أجِدُكَ فِي كُلِّ إِنْسَانٍ

أشكرُكَ يا رب

قيل لي إنه يمكن أن أجِدُكَ في كلِّ إنسانٍ، والآن أدركت ذلك.

أعرف أنك تدعو كل شخص في أعماق قلبه،

وأعرف أنه، وإن لم يعرف اسمك، سيراك وسوف تحوِّله،

أعرف ذلك ولم أعد أخشى شيئاً.

كنت أخشى المجهول وها قد عرفتكَ فيه.

أعرف أنّ حبك يأتي ويعمل حتى في صمتنا.

والآن يا رب،

وسعت صلّاتي لتطال جميع من أصادفهم في طريقي.

أعطني أن أنتقي بهم ليس سطحياً بل في العمق.

أعطني أن أجعل في حياتي فسحة أكبر لك.

أعطني أن أكتشف في كل شخص ما يكمن وراء مظهره،

وأن تكتسب لقاءاتي بهم بنعمتك بعداً "ثالوثياً". آمين.

برناديت

من أعضاء حركة المتقاعدين المسيحية. وهي من خلال عملها كمتطوعة في جمعية العناية بالمسنّين، ترافق المرضى المشرفين على الموت.

## الفصل الثامن ممارسة فن المرافقة

### في مجال التربية ونقل الإيمان

أحد التحديات الأساسية التي على عائلات اليوم مواجهته هو بلا شك تحدي التربية التي أصبحت أكثر تطلباً وتعقيداً بسبب الوضع الثقافي الحالي والتأثير الكبير لوسائل الإعلام. ونقل الإيمان الذي كان يبدو في الماضي بديهياً أصبح اليوم إشكالياً.

### في مجال التحضير للزواج ومرافقته

لا شك أنّ المهمة الأساسية لأخويات عائلات مريم تكمن في إشعاع بُشرى الزواج السارة. وبفضل الوسائل التربوية المستخدمة في الأخويات، يمكن جعل الشباب والشابات يتوجّهون نحو الزواج، ويمكن حتى تحفيز الرغبة لديهم في التوجّه نحو طريق الإيمان إلى ما هو أبعد من ذلك. من واجبنا، بعيداً عن الإدانة أو التبشير، أن نتقرب منهم لنشرح لهم، خلافاً لما يُدعى له اليوم، أنّ الزواج المسيحي هو طريق للسعادة.

### في مجال أزمات الزوجين

نحن نعلم أيضاً أنه لا يوجد اليوم بلد بمنأى عما تُسمّيه بصورة عامة "أزمة الزوجين" التي تحدث غالباً في السنوات الأولى من الحياة المشتركة...

وكون الأخويات "اختصاصية في حياة الزوجين"، أليس عليها أن تتدخل في مجتمع لا يقدم اليوم حلاً للتخلص من الأزمة سوى الانفصال والطلاق؟ ألا يمكن للأخويات أن تقترح حلولاً لمرافقة الكوبلات بالتنسيق مع المختصين والمحترفين قبل أن تتفاقم الأزمة وتصبح غير قابلة للعلاج؟ أليس بالإمكان تقديم شهادة عن عظمة الكوبل وعن غناه وجماله واستمراريته على الرغم من العواصف التي يتعرض لها بشكل طبيعي؟

### في مجال القُدّامي

يجب على حركتنا أن تتكيف مع العالم الحديث من دون إهمال الأعضاء القُدّامي المسنّين في الأخويات. يجب إدراك العزلة التي يعانون منها. لذلك يجب تخصيص الوقت اللازم للتأمل والتمييز وتأمين المجالات المناسبة لهم إذا ما أردنا فعلاً أن نجد الردود لتحديات عالمنا.

اقترحت ماري دامونفيل، أرملة لويس، وكانا كلاهما معاونين للأب كافاريل، إنشاء حركة جديدة ترتبط بأخويات عائلات مريم وتسمى "الحياة أمامنا" وذلك لعيش زمن الاستعداد "للرحلة الأخيرة" في حالة نعمة.

إنّ ولادة هذه الحركة الجديدة دليل على أنّ الموهبة التأسيسية لا تزال خصبة وتعمل عملها. لذلك يجب تخصيص الوقت اللازم للتأمل والتمييز وتأمين المجالات المناسبة إذا ما أردنا فعلاً أن نجد الردود لتحديات عالمنا.

## 1. وثائق الكنيسة

الإرشاد الرسوليّ "فرح الحبّ" - من البابا فرنسيس

184. من خلال الشهادة، كما من خلال الكلمة، تتحدث العائلات عن يسوع للأخريين، وتنقل الإيمان، وتوقظ رغبة الله وتظهر جمال الإنجيل ونمط الحياة الذي يقدمه لنا. هكذا يرسم الأزواج المسيحيون فوق الجانب الرمادي من المجال العام ويملأونه بألوان الأُخوة، والوعي الاجتماعي، والدفاع عن الأشخاص الضعفاء، والإيمان المُنير، وبالأمل الفعال. إن خصوبتهم تتوسّع وترجم بألف طريقة لتجعل محبة الله حاضرة في المجتمع.

192. لقد دعانا القديس يوحنا بولس الثاني إلى الإنتباه لوضع المسنين في العائلة لأنّ هناك ثقافات "في أعقاب التطور الصناعي والحضري المضطرب، دفعت، وما زالت تدفع، بالمسنين نحو أشكال غير مقبولة من التهميش". يساعد المُسنون على رؤية "تعاقب الأجيال" وموهبة "أن يكونوا جسراً". في الكثير من الأحيان، يكون الأجداد هم من يقومون بنقل القيم الكبيرة إلى أحفادهم و"العديد من الأشخاص يعترفون بأنهم قد تلقوا التنشئة على الحياة المسيحية من أجدادهم". فكلامهم ولمساتهم أو مجرد وجودهم يساعد الأطفال على معرفة أنّ التاريخ لا يبدأ معهم، وأنهم ورثة رحلة طويلة، وأنه من الضروري احترام الخلفية التي تسبقنا. أولئك الذين يقطعون العلاقات مع التاريخ سوف يجدون صعوبة في نسج علاقات مستقرة والاعتراف بأنهم ليسوا أسياد الواقع. بالتالي، "الاهتمام بالمسنين

هو الذي يصنع اختلاف حضارة عن أخرى. فهل هناك اهتمام بالمسنين في الحضارة؟ وهل هناك مكان للمسنّ؟ بوسع تلك الحضارة أن تتقدّم إذا عرفت أن تحترم حكمة ومعرفة المسنين".

211. يجب أن يهدف الإعداد السابق، وكذلك المرافقة الممددة، إلى التأكيد من أنّ المخطوبين لا ينظرون إلى الزواج كنهاية المطاف، بل أن يعيشوه كرسالة وكدعوة تدفعهم إلى السير قُدماً للأمام، عبر قرار ثابت وواقعي بأنهم معاً سيجتازون كل التجارب، وسيعبرون الأوقات الصعبة. يجب لرعية ما قبل الزفاف ولرعية الزواج أن تكونا، قبل كل شيء، رعيةً الرباط الوثيق، حيث يتم تقديم كل العناصر التي تساعد سواء على إنضاج الحب أو على التغلب على الأوقات الصعبة. هذه المساهمات لا تتعلق فقط بالاقتناعات العقائدية، ولا يمكن حتى اختزالها في المصادر الروحية الثمينة التي تقدمها دائماً الكنيسة، إنما يجب أن تتكوّن أيضاً من مسارات عملية، ومن نصائح واقعية، ومن استراتيجيات مستمدة من الخبرة، ومن إرشادات نفسية. يشكل كل هذا تربية على الحب لا يمكنها أن تتجاهل حساسية الشباب المعاصر، كي تكون قادرة على تحفيز ما في داخلهم. في نفس الوقت، خلال إعداد المخطوبين، يجب تزويدهم بالأماكن وبالأشخاص الذين يقدمون المشورة أو بالعائلات المستعدة لمساعدتهم، والتي بإمكانهم اللجوء إليها عند مواجهة المحن والصعوبات. بيد أنّ علينا ألا ننسى أبداً اقتراح سر المصالحة عليهم،



والذي يسمح بوضع الخطايا والذنوب التي اقترفت في الماضي، وفي العلاقة الحالية ذاتها، تحت تأثير غفران الله الرحيم وقوته الشافية.

223. أشار آباء السينودس إلى أنّ "السنوات الأولى من الزواج تُعتبر فترة حيوية وحساسة، ينمو خلالها الأزواج في الوعي للتحديات ولمعنى الزواج. من هنا الحاجة لمرافقة رعية تستمر بعد الاحتفال بسر الزواج (وظائف العائلة المسيحية، القسم 3). في تلك المتابعة الرعية يكون من المهم للغاية وجود متزوجين من ذوي الخبرة. تُعتبر الرعية المكان الذي فيه يضع المتزوجون من ذوي الخبرة أنفسهم بتصرف المتزوجين الشباب، بمشاركة الجمعيات والحركات الكنسية والجماعات الجديدة. من الضروري تشجيع الأزواج على اتخاذ موقف مرحّب بهبة الأطفال العظيمة. كما ينبغي التأكيد على أهمية الروحانية العائلية، والصلاة والمشاركة في الإفخارستيا أيام الأحاد، بتشجيع الأزواج على عقد لقاءات منتظمة لتعزيز نمو الحياة الروحية والتضامن أمام الاحتياجات الحقيقية في الحياة.

232 . أزماّت من كل نوع تعصف بحياة العائلة، أزماّت تؤلف أيضًا جزءًا من جمالها المثير. ينبغي المساعدة على اكتشاف أن الأزمة التي تم تخطيها لا تقلل من قوة العلاقة، إنما تُحسن وتثبت وتُضج خمر الاتحاد. فالزوجان لا يتعايشان معًا ليكونا أقل سعادة، إنما ليكونا سعيدين بطريقة جديدة، بدءًا من الاحتمالات التي فتحتها مرحلة جديدة. فكل أزمة تتطوي في ذاتها على تعليم بإمكانه أن يزيد من قوة الحياة المشتركة أو

يساعد على إيجاد معنى جديد للتجربة الزوجية. بأي حال، لا يجب الاستسلام أمام منعطف مُنحدرٍ، ولتدهور لا مفر منه، ولفثورٍ محتمل. على العكس من ذلك، فعندما يُعاش الزواج كرسالة، فإن هذا يقتضي أيضًا التغلّب على العقبات، واعتبار كل أزمة كفرصة لتذوق الخمر الأفضل. إنه لأمر جيد مرافقة الأزواج ليكونوا قادرين على قبول الأزمات التي قد تحصل، وتقبل التحديات وإعطائها مكانًا في الحياة العائلية. ويجب على الأزواج أصحاب الخبرة والمدربين أن يكونوا مستعدين لمرافقة الأزواج الآخرين في هذا الاكتشاف، بحيث لا ترهبهم الأزمات أو تؤدي بهم إلى اتخاذ قرارات متسارعة. تخفي كل أزمة خبرًا سارًا يجب تعلّم كيفية الإصغاء إليه عبر تنقية إصغاء القلب.

242. لقد أشار الآباء بأنّ "تميزًا خاصًا، في المرافقة الرعوية، هو ضروري بالنسبة إلى المنفصلين، والمطلقين، والمتروكين. فينبغي الترحيب وتقديم التقدير للأشخاص الذين عانوا الانفصال، والطلاق أو تم هجرهم بظلم، أو أُجبروا على الانفصال نتيجة سوء معاملة الطرف الآخر، فأدى ذلك إلى إنهاء التعايش معًا. ليس بالأمر الهين الصفح بعد التعرّض للظلم، لكنّ النعمة تجعل هذه المسيرة مُمكنة. من هنا تأتي ضرورة إيجاد رعوية المصالحة والوساطة من خلال مراكز استشارات متخصصة في الأبرشيات".

## 2. النصوص المرافقة

تربية الأولاد على تقديم الذات بمجانية - شهادة حياة لإحدى الأمهات

يقوم دوري كأم على تربية "كنوزي" الذين أنجبتهم. والجزء الأكثر تأثيراً من هذا الواجب الأمومي إنما يكمن في تربيتهم على اكتساب مفهوم المجانية، أي إعطاؤهم الرغبة في الالتزام وفي تقديم جزء من ذاتهم إلى من يلتقوهم في طفولتهم وفي يفاعتهم. ولذلك أجد أن تتطابق حياتي مع أقوالي، وأن أفتح أعينهم، وأن ألفت أنظارهم إلى ما يجري في محيطهم المدرسي والرياضي والرعوي... بإعطائهم رأبي في ذلك.

أعتقد أن لشهادة الأهل وقعاً أكبر من الإرشادات المقدمة أو النصائح النظرية حول المقاسمة. فحين يرى ابني أباه وهو يُنجد جاره بسرور، أعتقد بأنه سيحفظ ذلك في قلبه. وحين أستقبل إحدى صديقاتي ساعات طويلة وهي في أحلك ظروفها لأخفف عنها، سوف تتنازل ابنتي عن متطلباتها وسوف تقبل بتناول طعام البارحة. سوف يفهمون ذلك ويقبلونه لأنني أشاركهم به مهما بلغوا من العمر. إنني أنقاسم معهم ما يعيشه أصدقائي وعائلي من دون التعرض إلى التفاصيل الخاصة. إنهم يشكلون جزءاً من مجانية الضيافة العائلية التي نمارسها.

حين يرى الشباب الأهل يبذلون وقتهم في المشاريع الخيرية، سوف يكونون جاهزين بدورهم لتلبية ما يطلب منهم من أعمال. وحين يشعرون

بأنهم محبوبون لما هم عليه بمجانبة في عائلتهم، سوف يتوجهون نحو الآخرين بدون خوف. إننا لا نربي على المجانية فهي تنتقل بالعدوى. على الرغم من ذلك، أحاول أن أعطيهم باستمرار حسّ المجانية. في مجال المال مثلاً، يصعب على الأولاد تفهمها. يحتاج أولادي كلهم الى المال فهم يتعرضون باستمرار الى جاذبية المجتمع الاستهلاكي الذي يوجه رغباتهم ويخلق لديهم إحتياجات مزيفة وفرصاً وحيدة لتحقيق أرباح جيدة. وهم في سن معينة يحاولون تسعير خدماتهم غير أبهين بالحد الأدنى الإلزامي للعائلة "أساعد في حمل أغراض التسوق مقابل كذا" أو "أعاون في تنظيف البيت مقابل كذا". أنا أرفض هذا الأمر مهما كان قطعياً قائلة بأنني لا أجعلهم يدفعون كلفة كوي قمصانهم ومراجعة دروسهم. بالمقابل، يعمد زوجي الى تقديم ما يحتاجونه من مصروف لكي لا يطالبوا بأجورهم. لقد فهموا الرسالة وباتوا يقدمون خدماتهم بمجانبة وبسرور.

## من توجيه أسقف بونتواز (فرنسا) بعنوان "الرسالة، إنها دعوتنا"

في نهاية "أعمال الرسل"، حين تعرّض بولس ورفاقه الى عاصفة شديدة شعروا معها باضمحلال أي أمل بالنجاة منها، طمأنهم بولس قائلاً :  
"لِذَلِكَ سُرُّوا أَيُّهَا الرِّجَالُ، لِأَنَّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ أَنَّهُ يَكُونُ هَكَذَا كَمَا قِيلَ لِي.  
وَلَكِنْ لَا بُدَّ أَنْ نَقَعَ عَلَى جَزِيرَةٍ." (أعمال 26-25/27)

وبالفعل، تمّت نجاتهم وأرسوا على جزيرة مالطا. وهناك، تم شفاء الكثير من المرضى وأعلن الإنجيل على الملأ.

من خلال هذه الرواية، ألمس تشجيعاً على عدم الوقوع في الخوف من الإخفاق في مبادراتنا الرسولية. قد يصبح الفشل فرصة جديدة لظهور الوحي الإلهي شرط أن نحفظ في قلوبنا وعد الرب وأن نتقدم بجرأة.

وحيث يتغلغل الشك في إمكانية تحقيق الوعد في حياتنا، وحين لا نعود نرى علامات الأزمنة، فلنلجأ بأمانة الى الصلاة على مثال المسيحيين الأولين : "هُؤْلَاءِ كُلُّهُمْ كَانُوا يُوَاظِبُونَ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ عَلَى الصَّلَاةِ وَالطَّلْبَةِ، مَعَ النِّسَاءِ، وَمَرْيَمَ أُمِّ يَسُوعَ، وَمَعَ إِخْوَتِهِ." (أعمال 14/1)

ومريم، في صلاة التعظيمة، تهبنا كلمات الصلاة وتطمئننا. وحتى لو نسينا كلمات الوعد، فإن الرب "يذكر رحمته، كما كلّم آباءنا، لابراهيم ونسله الى الأبد".

### 3. دروب

#### لواجب المجالسة بين الزوجين

- كيف نربي أولادنا على اكتساب الحس الرسولي؟ هل نحن نشكل مثلاً لهم من خلال حياتنا وقناعاتنا؟
- كيف نرافق المسنين في محيطنا؟ هل نرى فيهم مصدر فرح ورجاء؟
- بعد أن أنهينا دراسة هذا الموضوع، هل تشكلت لدينا قناعة بأن أعمالاً رسولية محددة يمكن أن نساهم بها من الآن فصاعداً؟

#### لقاء الأخوية

- هل تقترح أخويتنا عملاً جماعياً يمكن القيام به في سياق الأعمال الرسولية المطلوب تحقيقها؟
- كيف يمكن لأخويتنا أن تساعد الكاهن المستشار الروحي في أعماله الرسولية؟
- هل من مقترحات تقدمها الأخوية الى الكنيسة والى الحركة حول الأعمال الرسولية التي ترى أنها تحتاج الى إنعاش جديد؟

#### 4. نصوص للصلاة خلال اللقاء

متى 25 : 31-40

مَتَى جَاءَ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي مَجْدِهِ وَجَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ الْقَدِيسِينَ مَعَهُ،  
فَحِينَئِذٍ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ مَجْدِهِ. وَيَجْتَمِعُ أَمَامَهُ جَمِيعُ الشُّعُوبِ، فَيُمَيِّزُ  
بَعْضَهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَمَا يُمَيِّزُ الرَّاعِي الْخِرَافَ مِنَ الْجِدَاءِ، فَيُقِيمُ الْخِرَافَ  
عَنْ يَمِينِهِ وَالْجِدَاءَ عَنْ الْيَسَارِ. ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ :  
تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِي، رَثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مِنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. لِأَنِّي  
جَعْتُ فَأَطَعْتُمُونِي. عَطِشْتُ فَسَقَيْتُمُونِي. كُنْتُ غَرِيبًا فَأَوَيْتُمُونِي. غُرِيانًا  
فَكَسَوْتُمُونِي. مَرِيضًا فَرَزْتُمُونِي. مَحْبُوسًا فَأَتَيْتُمُ إِلَيَّ. فَيُجِيبُهُ الْأَبْرَارُ  
حِينَئِذٍ قَائِلِينَ: يَا رَبُّ، مَتَى رَأَيْنَاكَ جَائِعًا فَأَطَعْنَاكَ، أَوْ عَطِشْنَا  
فَسَقَيْنَاكَ؟ وَمَتَى رَأَيْنَاكَ غَرِيبًا فَأَوَيْنَاكَ، أَوْ غُرِيانًا فَكَسَوْنَاكَ؟ وَمَتَى  
رَأَيْنَاكَ مَرِيضًا أَوْ مَحْبُوسًا فَأَتَيْنَا إِلَيْكَ؟ فَيُجِيبُ الْمَلِكُ وَيَقُولُ لَهُمْ: الْحَقُّ  
أَقُولُ لَكُمْ: بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدٍ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ.

يا رب،

أنت تدعونا إلى الحياة، إلى العيش معك ومع الآخرين،

أنت لا تنسى المهمشين والنازحين والسجناء...

أنت تريد السعادة لمن تراودهم الشكوك والذين يبحثون عن معنى لحياتهم

أنت تنظر بحب إلى الأشخاص الذين تكبلهم مشاكل عائلية أو هموم مالية.

إن دعوتك إلى الحياة تخص الجميع.

أنت تدعونا إلى الاقتداء بك

تدعونا إلى أن نتيقظ بعضنا حيال بعضنا الآخر

وأن نتيقظ خاصة إلى من يحتاجون إلى يد ممدودة،

وإلى نظرة حانية وخطاب رجاء وإلى استقبال حار.

ما نفعه إلى إخوتنا وأخواتنا إنما نفعه لك!

ساعدنا على إنماء ثقافة اللقاء والمساندة

ليس بإقصاء البعض بل بالاعتماد على كل شخص

وليس بتصنيف البعض بسبب اختلافهم بل باكتشاف إنسانيتنا المشتركة

وليس بقصر النظر على أمة معينة أو شعب معين أو بلد محدد

بل باعتبارهم أعضاء في عائلة بشرية واحدة.

صلاة لمناسبة اليوم العالمي للمهاجر واللاجئ - 29 أيلول 2019





## الفهرس

- 6 الفصل الأول : دعوة الزوجين المسيحيين
- 18 الفصل الثاني : رسالة الزوجين المسيحيين
- 29 الفصل الثالث : الإيمان والعمل
- 39 الفصل الرابع : أخويات عائلات مريم والعالم المتغير
- 51 الفصل الخامس : إعلان الحب البشري
- 60 الفصل السادس : التمييز والاستقبال في كنف الأخويات
- 72 الفصل السابع : التمييز والمرافقة
- 84 الفصل الثامن : ممارسة فن المرافقة